



كيف يطيل رفع  
الرواتب والأجور  
أمد الأزمة الاقتصادية  
في سوريا

13



## مخيمات أسمنتية لنازحي الشمال.. إشكاليات عقارية تنتظر الحل

ملف العدد

منظر جوي لمخيم لنازحي على شكل شبكة خضراء بالقرب من بلدة كفر لوسين في شمال غربي سوريا - 29 من أيلول / أيلول 2020 / AFP / عمر حاج هودور



14

الإغاثي الدولي، فإنهم لا يعتبرون "حالات خاصة" ولا تقدم لهم مشاريع مخصصة حتى في ظل تهديد فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، كما قال منسق الطوارئ في منظمة "بنفسج"، أحمد قطيش، لعنّب بلدي. "سجلوني أنا وابنتي وقدموا لنا أربعة أو خمسة ألواح من الصابون..."

وتحت التراب، ولم يبق لها سوى ابنة أرملة مع طفلتها الصغيرة، صوتها المحمل بالغضب يعكس عزيمة لم تتغلب عليها المصاعب. الحياة في المخيم ليست سهلة على أي من سكانها، لكنها أصعب بالنسبة للمرضى وكبار السن، الذين رغم تصنيفهم من بين الفئات "الأكثر ضعفاً"، وفق التقييم

تركبة حقيقي، التي استرجعت بلحظات كيف كانت تستقبل ضيوفها مهما زاد عددهم، بأصناف السمك الطازج الذي تصطاده من البحيرة مباشرة في بيتها بسهل الغاب، لكن مائدتها بشمالي إلب فقيرة بالسمك أو الضيافة. نظرت بتعب بعيداً وهي تعدد أبناءها الذين تفرقوا ما بين المخيمات وبلدان اللجوء

كبار السن منسيون  
في مخيمات  
الشمال السوري



02

أخبار سوريا

استغلال روسي - إيراني  
لسبب خفي  
أشعل اشتباكات الجنوب

03

أخبار سوريا

موجة "التطبيع"  
تخيم على سوريا ولبنان

04

تقارير مراسلين

المرور مغامرة بلا ضمان  
في شمال غربي سوريا

05

تقارير مراسلين

بانتظار الحرية..  
معارضو السويداء  
لا يوفروهم الاعتقال

06

فعاليات ومبادرات

مقال حجرية تهدد صحة  
سكان المخيمات في الشمال

19

رياضة

لويس هنريكي..  
فتى مارسيليا الذهبي



# مطالبة بالأرض يقابلها تعنت العودة استغلال روسي - إيراني لسرب خفي أشعل اشتباكات الجنوب

فائد اللواء الثامن أحمد العودة و يحيى جبار قائد حركة رجال الكرامة (تعديل عنب بلدي)



عنب بلدي - علي درويش

وحملت حركة "رجال الكرامة" في محافظة السويداء، التي تعتبر أكبر التشكيلات العسكرية المحلية من أبناء المحافظة، قائد "اللواء الثامن"، أحمد العودة، المسؤولية آنذاك.

## لماذا تستند روسيا إلى العودة؟

أوضح الباحث في الجامعة الأوروبية وفي معهد "الشرق الأوسط" والمتخصص في ديناميكيات الجنوب السوري عبدالله الجباصيني، في حديث إلى عنب بلدي، أن هنالك عدة عوامل تحد من تمدد الميليشيات المدعومة من إيران بما فيها "حزب الله" في ريف درعا الشرقي.

أول تلك العوامل رغبة روسيا بالحفاظ على الوضع الراهن في درعا لاعتبارات وتفاهات إقليمية، واتباع "اللواء الثامن" خطة أمنية "معقدة وفعالة نسبياً"، لإحكام السيطرة على منطقة نفوذها الأساسية شرقي محافظة درعا، ومنع تغلغل إيران و"حزب الله" بشكل كامل.

إضافة إلى موقف قيادة "اللواء الثامن" الواضح من وجود إيران و"حزب الله" في درعا، ودورها التعبوي في استقطاب مقاتلي فصائل المعارضة السابغة والهاربين والمتخلفين والمطلوبين للخدمة العسكرية على مستوى المحافظة، لكبح عمليات التجنيد التي تقوم بها إيران و"حزب الله"، وبالتالي تقليص نفوذها في جنوبي سوريا. وتعتبر إيران و"حزب الله" المنطقة الجنوبية ذات أهمية جيواستراتيجية، وخط جبهة عسكرية لأي مواجهة محتملة مع إسرائيل.

ونصت "التسوية"، التي سيطر بموجبها النظام على محافظة درعا في تموز 2018 بوساطة روسية، على إبعاد الميليشيات الإيرانية و"حزب الله" عن الحدود السورية-الأردنية بين 40 إلى 60 كيلومتراً، بحسب ما ذكره محافظ درعا السابق، علي الصلخدي، في حديثه إلى عنب بلدي.

كما أن دول الأردن والإمارات والسعودية تطالب روسيا بتنفيذ تعهداتها السابقة، بإبعاد الميليشيات الإيرانية عن الحدود الأردنية، حسب الصلخدي.

العودة بأنه "هجوم واعتداء بجميع أنواع الأسلحة من ثلاثة محاور". ونشرت صفحة حركة "رجال الكرامة"، في اليوم نفسه، بياناً عبر صفحتها في "فيس بوك"، قالت فيه إنها دفعت بمئات المقاتلين إلى مواقع القتال، بعد اشتباكات بين شباب البلدة و"اللواء الثامن".

## الهجوم هدفه الفتنة بين السهل والجبل، والكثير من أهل السويداء لم يعرفوا تفاصيل الاشتباك وجيشوا بالحماية

ونعت "رجال الكرامة" ثمانية من عناصرها قتلوا في محيط القرية نتيجة الاشتباكات مع عناصر "الفيلق"، وذكر "تجمع أحرار حوران" مقتل أحد عناصر "اللواء الثامن".

واعتبر محافظ درعا السابق، علي الصلخدي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الهجوم هدفه الفتنة بين السهل والجبل، وكثير من أهل السويداء لم يعرفوا تفاصيل الاشتباك وجيشوا بالحماية.

## اشتباكات سابقة

وليست المرة الأولى التي تشهد فيها المنطقة توتراً، إذ قتل أحد عناصر مجموعة مسلحة هاجمت نقطة لـ"الفيلق الخامس" بين بصرى الشام والقرية في نيسان الماضي، وتدخلت دورية روسية لفض الاشتباك.

وفي 28 من آذار الماضي، دارت اشتباكات بين فصائل محلية من السويداء و"الفيلق الخامس"، ما أدى إلى وقوع 15 قتيلًا وجريحًا، بسبب الخطف المتبادل بين بصرى الشام وبريف درعا والقرية بريف السويداء.

ودعوة المجتمع لتحمل مسؤولياته في قضايا حسن الجوار، إلا أن عمليات الخطف استمرت. كما طلب مشايخ العقل من وجهاء درعا في اجتماع "بيان حسن الجوار" انسحاب العودة من المنطقة، كي لا يستفز أهالي الجبل، وأن يعيد مدفعيته وأسلحته عن مرمى القرية لتبدأ المفاوضات، وإلا ستكون المفاوضات تحت تهديد سلاح العودة.

وقدمت ورقة تضمنت تحذيراً من حصول اشتباكات في القرية، للممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا ونائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، ولوزارة الدفاع الروسية، لكن الروس لم يحركوا ساكناً في القضية، حسب الناشط عهد مراد. ويحمل مراد الروس مسؤولية الاقتتال، لأنهم لم يتجاوبوا مع الطلبات المتكررة، واكتفوا بإرسال دوريات للمكان دون تغيير على الأرض.

## شرارة إيرانية أجتت الاشتباكات؟

وقال أحمد العودة عبر فيديو نشرته شبكات محلية، في 2 من تشرين الأول الحالي، إن "أيادي سوداء" دخلت لتعكر صفو الجارتين، و"لتشعل نار الفتنة والحرب، متمثلة بعصابات الفتنة والخطف، وعصابات إرهابية مسلحة خارجة عن القانون".

وحذر العودة أهالي "جبل حوران" من استخدامهم كأدوات لتنفيذ أجنادات لجهات أكبر، كـ"حزب الله" اللبناني و"مرتزقة إيران وأذرعها الأمنية".

وبحسب عهد مراد، عزل النظام السوري ضابط الارتباط (الضابط الذي ينسق بين الفصائل المحلية الريفية لقوات النظام)، وعين وجيه غانم بدلاً عنه قبل الاشتباك بعشرة أيام، ووُزعت أسلحة من قبل "حزب الله" في الجنوب لسوري، وهو ما يؤكد أن "حزب الله فاعل في المشكلة"، وأن الإيرانيين يستغلون تعنت العودة وتجاهل الروس للتدخل في الجنوب. وبدأت الاشتباكات عندما تعرضت نقاط الحراسة التابعة لـ"الفيلق الخامس"، في 29 من أيلول الماضي، لهجوم وصفه

الحامس"، في 29 من أيلول الماضي، لهجوم وصفه العودة بأنه "هجوم واعتداء بجميع أنواع الأسلحة من ثلاثة محاور".

ونفى العودة احتلال قوات "الفيلق الخامس" أراضي في بلدة القرية، قائلاً إن قواته أجرت عمليات "رد وردع، بالحد الأدنى من القوة، للمهاجمين"، وذلك عبر فيديو عرضه شبكات محلية، في 2 من تشرين الأول الحالي. وأنشئت نقاط حراسة داخل هذه الأرض، حسب العودة، بالتنسيق مع الجانب الروسي، بعد اقتتال آذار الماضي بين الطرفين، وطُلب من أهالي السويداء أن يشتركوا مع "الفيلق" بنقاط الحراسة، لكنهم رفضوا، وبقي عناصر "الفيلق" في نقاطهم "لمنع حوادث القتل والخطف في السهل والجبل"، بحسب العودة.

لكن الناشط عهد مراد قال، إن أول مزارع من أهالي القرية توجه لزراعة الأرض قتل، ولم تُحصد الأرض في مناطق سيطرة العودة إلا بوجود الدوريات الروسية.

## مساع سبقت الاشتباك لمنع

حذر مشايخ السويداء، خلال محادثات سابقة بين وجهاء المنطقتين أو مع سيط روسي، من أن العودة إذا لم يسحب نقاط قواته من أرض القرية (المتنازع عليها حالياً)، سيحاول أهالي القرية استعادتها بقوة السلاح. وعلى الرغم من دخول عدة وساطات لخروج العودة من الأرض، ومنها عشائر في الأردن، والتحذير من عواقب استمراره في السيطرة عليها، لم يلق ذلك أي تفاعل، واستمر العودة في السيطرة على الأرض.

وفي نيسان الماضي، صدر بيان "حسن الجوار بين سهل وجبل حوران" بعد عقد عدة اجتماعات بين وجهاء المحافظتين. ونص البيان على ضرورة إنهاء ملف المخطوفين، وتشكيل لجنة مشتركة لمتابعة شؤون المخطوفين، والبحث في ملاسبات الاقتتال الذي حصل أواخر آذار الماضي قرب بلدة القرية، والذي وقع نتيجته 15 شخصاً بين قتل وجريح، وإنشاء مشاريع مشتركة،

تعزى اشتباكات تجري في بلدة القرية جنوبي السويداء على الحدود الإدارية مع درعا، إلى محاولات "اللواء الثامن"، المدعوم روسياً، كبح النفوذ الإيراني في المنطقة، لكن أسباباً خفية تتعلق بسيطرة "اللواء" على أرض تمثل رمزية تاريخية لأهالي محافظة السويداء تقف وراء التوتّر.

وتجددت الاشتباكات، في 29 من أيلول الماضي، إثر هجوم شنه عناصر من ميليشيا "الدفاع الوطني" الريف لـ"اللواء الثامن" التابع لـ"الفيلق الخامس"، وتطورت لمواجهة بين "اللواء الثامن" الذي يشكل عناصره أغلبية من درعا، وحركة "رجال الكرامة" صاحبة النفوذ في السويداء.

## ما أصل التوتّر؟

لا حدود إدارية بين سهل حوران (درعا) وجبله (السويداء)، لكن الأرض التي تتمركز فيها قوات "الفيلق الثامن"، بقيادة النقيب أحمد العودة، في القرية، لها رمزية تاريخية لدى أهالي السويداء، وتمركز قوات العودة في المنطقة يثير استفزاز أهالي السويداء، بحسب ما أوضحه الناشط المدني وأحد منسقي بيان "حسن الجوار بين سهل وجبل حوران"، الصادر في نيسان الماضي، عهد مراد، في حديث إلى عنب بلدي.

وتعود رمزية الأرض إلى أنها أنهت خلافاً بين السهل والجبل، إذ قدمها مواطنون من درعا "دية" لسلطان باشا الأطرش، قائد الثورة السورية الكبرى عام 1925، الذي ينحدر من القرية، نتيجة مقتل اثنين من أهالي السويداء.

ويعتبر مشايخ السويداء ووجهاءها أن سيطرة العودة على هذه الأرض تلغي الاتفاق التاريخي بين المحافظتين الجارتين، لأن استمرار مركزه في الأرض يعني أنه يريد استعادتها، حسب الناشط عهد مراد.

وبدأت الاشتباكات عندما تعرضت نقاط الحراسة التابعة لـ"الفيلق

# هل يغرق أصحاب "المانعة" موجة "التطبيع" تخيم على سوريا ولبنان

رئيس النظام السوري بشار الأسد والأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله (تصغير عنب بلدي)



عنب بلدي - لؤي رحبياني

رافق "إطار الاتفاق" الذي أعلنته كل من بيروت وتل أبيب، والذي ينص على ترسيم الحدود بين الطرفين، الكثير من التساؤلات عن مصير دول تردت فيها شعارات "المانعة" و"المقاومة" على مدى عقود، في تطور دراماتيكي قد يغير بوصلة الأحداث بالمنطقة.

أجواء الاتفاق حملت معها جملة مؤشرات تشي بتغيير واضح في تعاطي لبنان مع الجانب الإسرائيلي، فصفاة "الكيان الصهيوني" أو "العدو الإسرائيلي" المعتادة في خطابات لبنان كدولة عربية، خلت من كلمة رئيس البرلمان اللبناني، نبيه بري، طوال فترة المؤتمر الصحفي.

يضاف إلى ذلك ما ذكرته "القناة 12" الإسرائيلية، أن "حزب الله" منح موافقة ضمنية على إبرام اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل.

أعلن رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، في 1 من تشرين الأول الحالي، عن التوصل إلى إطار للمفاوضات حول اتفاق يرسم الطريق للمفاوضات اللبنانية لترسيم الحدود البرية مع إسرائيل.

وقال بري، في مؤتمر صحفي نقلته "وكالة الوطنية للإعلام"، إن المفاوضات ستجري برعاية الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن الجيش اللبناني سيقود المفاوضات، والولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على إيجاد أجواء إيجابية لإنجاح المفاوضات التي ستجري برعاية أممية.

من جانبه، أكد وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتز، أن المحادثات مع لبنان ستكون بوساطة أمريكية، "لإنهاء نزاع طويل حول الحدود البحرية بين البلدين".

ومن المتوقع إجراء المحادثات بعد عطلة "عيد العرش" اليهودي، التي تنتهي في 9 من تشرين الأول الحالي، بحسب شتاينتز.

ولم يصدر أي تعليق من "حزب الله" بشأن ما أوردته القناة الإسرائيلية، كما لم يعلق النظام السوري على موضوع ترسيم الحدود، إلى حين كتابة التقرير.

## تنازل بإكرامه دولي

ما تم إعلانه، في 1 من تشرين الأول الحالي، بين لبنان وإسرائيل، يمكن ترجمته بأنه تنازل صريح من بيروت عن مواقفها المصلحة تل أبيب، وتذليل للعقبات أمام طريق الأخيرة.

ويرى الكاتب والصحفي اللبناني منير ربيع في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يجري هو نتيجة الضغوط الإسرائيلية الأمريكية على لبنان، وسط الأزمة الاقتصادية التي يعيشها.

وأكد أن هناك ضغوطاً كبيرة على القوى السياسية في لبنان لتحييم نفوذ إيران من خلال تحجيم "حزب الله"، موضحاً أن هذه الضغوط ستستمر حتى تقدم إيران والحزب تنازلات سياسية وعسكرية وأمنية.

وقال ربيع، "اللائت أن ماكرون عندما دعا حزب الله لأن يكون حزباً سياسياً بدلاً من أن يكون ميليشياً تقاوت إسرائيل وتقاتل في سوريا، فإن في ذلك إشارة إلى رفع الضغط عن الحزب"، مشيراً إلى أن الشروط الأمريكية الموضوعية منذ عشر سنوات هي ذاتها، "وما حصل هو تعديلات طفيفة، وما كان غير موافق عليه من قبل أصبح موافقاً عليه اليوم".

كما أشار الصحفي اللبناني إلى أن

قبول بري والحزب بالمفاوضات مع إسرائيل لم يتم إلا بضغط إيراني على الحزب.

بدوره، يذهب الباحث في الشؤون العسكرية نوار شعبان إلى أن مساعي ماكرون في موضوع ترسيم الحدود، ستكون ضربة كبيرة بحق "المقاومة"، وستؤثر على شعبيتها بالنسبة لجمهور الحزب الذي يعتبر حاضنته، بمعنى أن دور الحزب بنظر حاضنته مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدور الحكومة اللبنانية (لكونه جزءاً كبيراً منها)، وبالتالي يحمل ذات المسؤولية.

وأوضح شعبان، الذي يعمل مديراً لوحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات"، بمقابلة مع عنب بلدي، أن عملية ترسيم الحدود ستتم تحت إشراف دولي من أجل ضبطها، أي تقويض حركة "حزب الله" في المنطقة، وبالتالي فإن الأخير "لم يعد يستطيع استخدام هذه الحدود بعد الآن"، وفق تعبيره.

وكان "حزب الله" في أكثر مناسبة يستخدم الحدود "العشوائية" المذكورة في تهديد إسرائيل بضربها بالصواريخ، كرد على ضربات إسرائيلية لمواقع عسكرية له في سوريا.

التفاوض حول سلاح "حزب الله" وصواريخه الدقيقة ونطاق عمل قوات الطوارئ الدولية "يونيفيل" (UNIFEL).

وأردف ربيع في معرض حديثه، "لا بد من أن اتفاقية ترسيم الحدود تتعلق بسلاح (حزب الله)، خاصة أن موضوع سلاحه طرح على طاولة المفاوضات منذ تفجير بيروت وعين قانا، وفي كلام رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، حول الضغوط الأمريكية والأوروبية بما فيها الفرنسية على الحزب"، مشيراً إلى أن سحب سلاح الحزب سيكون مؤجلاً لوقت بعيد. بينما لفت إلى أن شروط الغرب سترتبط بأن التنقيب عن الغاز يحتاج إلى استقرار، وبالتالي وجوب إبعاد السلاح.

كما وصف المفاوضات المقبلة بأنها ستكون "شاقة وطويلة"، وأنها ترتبط بموقف "حزب الله" وإيران من أمريكا، واستطرد، "سنشهد تطورات كبيرة في الأشهر المقبلة لا ترتبط بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، بل بما بعدها، لأنه لا يمكن القبول ببقاء إيران بهذا الشكل لا في سوريا ولا في لبنان".

## هل تهول "المقاومة" إلى حضان إسرائيل؟

"ترسيم الحدود سيقود إلى اتفاقيات أخرى تتعلق بإرساء الاستقرار، ما يعني اعتراف لبنان بإسرائيل وحدودها"، وفق قول الكاتب والصحفي اللبناني منير ربيع، الذي يفترض أن المسؤولين اللبنانيين قد يجدون الخلاص بالذهاب إلى هذه المفاوضات وبدء طريق التطبيع "بشكل غير مباشر".

وتابع ربيع، "بمراجعة نظرية وحدة المسار والمصير، فإن النظام السوري سيخطو نفس الخطوات اللبنانية كطريق للخلاص، ويتجسد ذلك بالتفاوض مع إسرائيل".

رؤية ربيع تتوافق مع وجهة نظر العميد حاتم الراوي، إذ توقع الأخير أن "سوريا ذاهبة للتطبيع مع إسرائيل، وستسبق لبنان بخطوات ولو لم يصدر كلام مباشر حول ذلك"، على حد تعبيره.

وكان الرئيس اللبناني، ميشال عون، قال، في 16 من آب الماضي، خلال مقابلة مع شبكة "بي إم إف تي في" الإخبارية الفرنسية، إنه يجب حل المشاكل مع إسرائيل قبل التوصل إلى اتفاق سلام معها.

خطوة إماراتية مماثلة.

ترسيم الحدود... وتاريخ النزاع في كانون الثاني من عام 2018، عمل لبنان على الضغط داخلياً وخارجياً للدفاع عن حقول الغاز في مياهه الإقليمية بالبحر الأبيض المتوسط على حدود مياه إسرائيل الإقليمية، المتمثلة بالقطاع "رقم 9" (خريطة).

لكن وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليرمان، صرح حينها بأن هذا القطاع تعود ملكيته إلى إسرائيل، مشدداً على عدم أحقية لبنان في استخراج الغاز منه، ما دفع الحكومة اللبنانية إلى منح رخصتين للتنقيب عن النفط في القطاعين "4" (شمال لبنان) و"9" (أقصى جنوبه) لتحالف شركات "توتال" الفرنسية و"إيني" الإيطالية و"نوفاتك" الروسية.

وتبع الخطوة اللبنانية في ذلك الوقت اعتراض وزارة الدفاع الإسرائيلية، إذ قالت إنه "لا يحق للبنان استثمار النفط في البلوك رقم 9".

وكذلك أوضح الكاتب والمحلل السياسي عبد الفتاح أبو طاحون لعنب بلدي، أن الاتفاقية المعلنه في أحد جوانبها تبدو على غرار اتفاقيات ترسيم الحدود الأولى في العام 1949، التي سميت باتفاقيات "رودوس" والتي ظهرت حدود إسرائيل الأولى بموجبها، وقال، "وبطبيعتها في ذلك الوقت كانت بمثابة اعتراف ضمني بدولة الكيان، واليوم نهاب لبنان إلى اتفاقية كهذه يؤهل لاعتراف ضمني بدولة الكيان، ويخلق أجواء تؤهل لاتفاقية سلام وتطبيع".

وفي 13 من آب الماضي، أعلنت الإمارات وإسرائيل عن تبادل العلاقات الدبلوماسية بينهما، وتطبيع العلاقات على الصعيد السياسي والثقافي والاقتصادي، وكذلك على صعيد السياحة والتجارة البيئية والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة.

كما لحقت دولة البحرين بالإمارات في التطبيع مع إسرائيل، إذ أعلنت النامة وواشنطن، في 11 من أيلول الماضي، التوصل إلى اتفاق ثلاثي مع إسرائيل لتطبيع العلاقات بين البحرين وإسرائيل بعد أقل من شهر على



المصدر: وكالة الأناضول

## بلا قوانين..

## المرور مغامرة بلا ضمان في شمال غربي سوريا

على الطرقات المليئة بالحفر، ووسط ازدحام السيارات، أسرع أنس على دراجته النارية مستمتعاً بالقيادة التي اعتادها على طريق سرمد بريف إدلب الشمالي، ومتجاوزاً منعطفاً تلو الآخر بسلاسة حتى المنعطف الأخير، حيث فاجأته شاحنة مسرعة وأنهت حياته.

شرطي مرور في محطة الباب بريف حلب - أيلول 2020 لعنب بلدي



توزع عناصر المرور في الشوارع الرئيسية للمدن لـ"تقديم النصح" للمواطنين كي لا يقودوا بسرعة زائدة. تضمن العمل على إصلاح المرور في المنطقة البدء بتسجيل الآليات منذ آذار من عام 2019، واستصدار الرخص واللوحات للآليات، وإجراء دورات تدريبية للقيادة، في حين تخطط إدارة المواصلات لتركيبة شاخصات مرورية وإشارات مرور ضوئية في الطرقات الرئيسية والفرعية.

وفي إدلب، نسب مسؤول فرع المرور، الملازم أول محمد الخضري، الحوادث المرورية إلى "قلة وعي الشباب ممن يقودون السيارات والدراجات النارية بتهور وطيش دون تقيد بقواعد السير والسلامة العامة".

وأشار في حديثه لعنب بلدي إلى نقص كوادر الشرطة المرورية المختصة بمصادرة الآليات المخالفة والتحقق من مسببي الحوادث، وهو ما يتطلب سرعة في وصول الدورية إلى مكان الحادث، وضبط إفادة أكبر عدد من الشهود لحظة وقوعه، ورسم المخطط اللازم له، وتصوير الآليات ورفقها بالضبط المروري مع إفادات السائقين.

وفي حين لا تملك الشرطة المرورية الدعم الكافي في إدلب، تكثفي بمشاريع التوعية الإعلامية وإنشاء مدارس لتعليم قيادة المركبات والقواعد العامة للسير، مع خطتها لإنشاء مراكز مرورية على الطرق السريعة، مثل طريق إدلب-سرمد، مهمتها مراقبة السرعة ومتابعة الحوادث بأقصى سرعة ممكنة.

النارية دون ضوابط للمسار وبسرعة عالية، والسماح بدخول الآليات الكبيرة الحجم إلى شوارع المدينة. تتردد الشكاوى ذاتها من إدلب، التي لا تشهد ضبطاً للسير رغم فرض الغرامات، وحسبما قال الشاب عدنان الإمام لعنب بلدي، فإن الرقابة التي تفرضها حكومة "الإنقاذ" محدودة بالمدينة دون الأرياف.

195 حادث سير خلال آب وأيلول الماضيين، استجاب لها متطوعو "الدفاع المدني" في شمال غربي سوريا، حسبما صرح المكتب الإعلامي لـ"الدفاع" لعنب بلدي، 120 من الحوادث حصلت في مدينة إدلب وثلاثة كانت في مدينة الباب. وبرأي عضو المكتب الإعلامي لـ"الدفاع المدني" في إدلب فراس خليفة، فإن أسباب انتشار الحوادث هي "الازدحام وكثرة الآليات، ومن ثم السرعة والقيادة المتهورية".

وتكثر هذه الحوادث في الطرق المؤدية لأطمة وحارم، وطريق إدلب-باب الهوى، وطريق إدلب-أريحا، وطرق جسر الشغور.

وفي حين تنقص وسائل النقل العامة في المنطقة فإن الدراجة النارية تعتبر وسيلة النقل الأولى، كونها الأسرع والأوفر في ظل غلاء أسعار الوقود، ولا يتعدى ثمنها 380 دولاراً أمريكياً.

## أين القانون؟

نفى مدير المواصلات في مدينة الباب، عبد القادر خلف، غياب القانون المروري في مناطق ريف حلب الشمالي الخاضعة للإدارة التركية، مشيراً إلى

الواقعة بريف حلب الشمالي. لا إشارات للمرور في المدينة، ولا أرصفة ملائمة للمشاة، ولا طرق محددة لقطع الشوارع، ما جعل المرور في حالة من "الفوضى" حسب وصف مجد، وهو ما يشكل خطراً على السائقين والمشاة على حد سواء.

القيادة "فن وذوق"، ومسؤولية ضبط المرور تقع على عاتق السائقين ومهارتهم، حسبما قال السائقون المشاركون في الاستطلاع، مشيرين إلى الخطر الذي يمثله تجول الدراجات

والشمالي مشاهد متكررة من الطرقات الترابية، والتعبيد البالي للشوارع، التي تزدحم فيها الحفر مع السيارات والدراجات والمشاة.

مرت ثلاثة أعوام على طرد قوات تنظيم "الدولة الإسلامية" من مدينة الباب، لكن آثار المعارك ما زالت واضحة على طرقاتها دون اهتمام بالإصلاح، حسبما اشتكى الشاب مجد الحمصي، خلال استطلاع أجرته عنب بلدي ضمن برنامج "شو مشكلتك" حول غياب ضبط المرور في مدينته

## عنب بلدي - إدلب / حلب

أنس وتد شاب نازح من أريحا في ريف إدلب الجنوبي، كان ضحية لواحد من عشرات الحوادث الشهرية التي تحصل في شمال غربي سوريا في ظل إدارات مختلفة تتشابه في نقص القوانين المرورية وغياب أثرها.

## طرقات غير معبّدة وازدحام دون انظام

ما بين إدلب وريف حلب الغربي

## بعد ارتفاع الأسعار..

## "الجلة" والزعتر والنايلون.. تحضيرات لموسم البرد

## عنب بلدي - ادلب

خرجت أم عبود من خيمتها مجبرة على أداء المهمة، عليها مساعدة ابنتها مرام ذات التسع سنوات وأن تحتمل رائحة "الجلة" الكريهة التي عجنتها طفلتها طوال النهار.

كانت "الطبايش" (أقراص الجلة) موزعة بشكل منسق على الأرض، ورائحتها تغطي على المكان بانتظار جفافها بفعل أشعة الشمس، مشهد عرفته أم عبود في طفولتها لكنها لم تتوقع أن تراه مجدداً وأن تحتاج إليه لاستبداله بالوقود في الشتاء المقبل. قالت أم عبود لعنب بلدي، إن أمها وجداتها في بلدة الدانا بريف معرة النعمان كن يحضرن "الجلة" لاستخدامها في إشعال نار التنور بعد تغطيتها بالطحب، إلا أن ارتفاع الأسعار المستمر في المنطقة جعلها مادة أساسية للطهو والتدفئة لكل النازحين في مخيم "الرمضون" ببلدة كفرعروق شمال إدلب.

## ما هي "الجلة"؟

عجينة سوداء تجمع روث البقر والماعز

كورونا لكنها لا تقدم علاجاً للفقر". ووفق تقييم مبادرة "REACH" لحاجات النازحين الجدد، نهاية أيلول الماضي، فإن 75% من الأسر لا تملك وقود التدفئة، وذكر تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، الصادر في 9 من أيلول الماضي، أن ارتفاع أسعار الوقود والخبز والمواصلات "هّمّش" الفقراء واستثناهم في المنطقة.

100 دولار، وسعر طن الحطب 150 دولاراً، وهو ما لا يقدر على تحمله النازحون، الذين يسعون في العام الحالي لتخزين ما تدفؤوا عليه عام 2019، وهو نفايات النايلون.

تجمع العائلات في المخيم النايلون من مكبات النفايات، رغم خطورة دخانه على الصحة، حسبما قال السيد لعنب بلدي، وأضاف "تقدم لنا المنظمات دروساً لمعالجة فيروس

ووصلت إلى 7.8 ليرة تركية مقابل الدولار نهاية أيلول الماضي.

وبلغ سعر ليتر المازوت المستورد 4.6 ليرة تركية، وجرة الغاز 65 ليرة، حسب نشرة الأسعار التي حددتها شركة "وتد" للمحروقات، في 24 من أيلول الماضي.

لا تتمكن أغلبية العائلات التي تسكن المخيمات من تأمين الوقود، لذا يعمل أبناؤها على جمع الأغصان وشجيرات الزعتر اليابسة التي تنتهي فائدتها مع خامس موسم للقطاف.

إلا أن رحلات الحصاد تلك تؤدي إلى مشاجرات بين النازحين وأهالي القرى على تقاسم القش والأغصان الجافة، حسبما قال عبد الرازق محمد الرمضون، مدير مخيم "الرمضون"، لعنب بلدي.

ومن لا يستطيع من العوائل النازحة، من كبار السن والأرامل، تحمل متاعب الجمع، يتجه للأسواق لشراء الأحذية القديمة أو الفحم الرخيص أو مخلفات الزيتون (البيرين).

وتبلغ تكلفة طن "البيرين"، وفق تقدير مدير مخيم "الشيخ إدريس" في خربة ماعز، محمود نايف السيد،

مع التبن والماء، بعد أن تبلل وتخمر لليلة على الأقل لتصبح قابلة للعجن، ثم ترص في قالب يحولها إلى أقراص تُنشر تحت أشعة الشمس حتى جفافها لتخزن وتستخدم لإشعال النار.

تنتاب أم عبود نوبات الربو والحساسية من الرائحة القوية، ورغم أن "الجلة" لا تخفي رائحتها حتى بعد الجفاف وعند الاحتراق، "فإننا مضطرون، فالغاز والحطب غالبا السعر، ونحن بحاجة إلى تدفئة أبنائنا".

يحصل سكان المخيم على روث الدواب من جيرانهم البدو والرعاة الذين يربون الأبقار والأغنام، ومن لا يتمكن من الحصول على مكونات "الجلة"، يتجه للبحث عن طرق أخرى للاستعداد للشتاء.

## الزعتر والنايلون وشجار على الأغصان

خلال ثلاثة أشهر فقط ارتفعت أسعار الغاز والوقود خمس مرات في المنطقة، بحجة انخفاض قيمة الليرة التركية مقابل الدولار، التي استبدلتها حكومة "الإنقاذ" بالعملة السورية إثر انخفاض قيمتها منذ تموز الماضي،



فتاة تحضر الجلة في مخيم الرمضون ببلدة كفرعروق شمالي إدلب - أيلول 2020 (عنب بلدي) / إيداد عبد الجواد

# بانتظار الحرية.. معارضو السويداء لا يوفرهم الاعتقال

مظاهرة في مدينة السويداء تحمل لافتات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين - 10 حزيران 2020 (السويداء 24)



السويداء - ريان الأطرش

والقعدنة والدعشنة"، حسب رأي الكاتب والباحث السياسي عبد الناصر أبو المجد، لكنه لم يوفر أي معارضين له من طوائف أخرى أيضاً. مشاركة معظم أطراف الشعب السوري في الاحتجاجات الشعبية منذ بدايتها، ولو بنسب متفاوتة، تعني أن الثورة لا يمكن أن تكون محدودة بالسنة دون الدور والعلويين والمسيحيين، حسبما قال أبو المجد لعنب بلدي، إلا أن النظام وصف المحتجين منذ البداية بالساعين لإقامة "إمارات إسلامية".

ورغم محاولات النظام السوري تخويف أهالي السويداء بـ"الإسلاميين"، ودعوتهم للانضمام إلى قواته التي قمعت المحتجين منذ البداية، فإنهم قاوموه وتمكنوا من الحفاظ على نوع من الحيادية ضمن النزاع.

ويرى أبو المجد أن محاولات "أسلمة" الثورة وترويج مطالباتها بمحاربة "الكفر"، لم تلغ هويتها كـ"ثورة شعبية ضد الظلم"، وما يقوم به النظام من التركيز على الطائفة السنية لا يعني أنه "يوفر أحداً إذا اصطدمت مصلحة كرسية مع سلوكه".

لا يريد الاستعداد ولا يستطيع التجاهل

كان بيان الحناوي، حين اعتقل عام 1974، ضابطاً برتبة نقيب في الجيش السوري، قبل أن ينتقل بين الأفرع الأمنية التابعة للأمن العسكري إضافة إلى سجن "صيدنايا" والزنائين والمهاجع، إثر إبداء رأيه السياسي في جلسة مع عناصر آخرين.

قال بيان لعنب بلدي، إنه استنكر في حديثه التدخل السوري بلبنان والعراق، في حين أن "عدونا معروف من هو"، مشيراً إلى إسرائيل، وكانت تلك العبارة كافية لاعتقاله.

منذ بداية حكم "البعث"، وقيادة الرئيس السابق، حافظ الأسد، لسوريا عام 1971، والاعتقالات بحق أبناء محافظة السويداء مستمرة، وتوجهت الاعتقالات نحو المنتمين لأحزاب أخرى والمعارضين والمنتقدين من شتى

17 عاماً بقي ضوء الشرفة مشتعلًا في الليل، وجواب المرأة العجوز لمن يسألها عنه، "بركي طلوعوا بيان بالليل وماعرف يوصل عالييت". ضوء الشرفة أدى غرضه فعلاً حين أطلق سراح بيان الحناوي وعاد إلى أسرته في عمرة الليل، عام 1991. إلا أن أضواء أخرى تشتعل لانتظار الغائبين من محافظة السويداء الذين ما زالوا يعانون من الاعتقال من قبل النظام "حامى الأقليات".

اعتقالات وفصل.. التهمة "المعارضة"

قيس نعيم طالب في كلية الهندسة بجامعة "دمشق" اعتقل، في 20 من أيلول الماضي، عند حاجز قصر المؤتمرات، واقتيد إلى شعبة الأمن السياسي، بتهمة حمله "رأياً سياسياً". عُرف عن الطالب الشاب انتقاده لسياسات النظام السوري، ومشاركته في الاحتجاجات التي نددت بسوء الأحوال المعيشية في محافظته الجنوبية خلال عام 2019.

وفي حين لاقت حادثة اعتقاله تضامناً من جهات حقوقية ومن ناشطين في السويداء، فإنها ذكرت أيضاً بحادثة فصل المعلمة لالا سلامة مراد، التي استحقت الفصل بتهمة "كونها معارضة وحايدة على الدولة والقيادة السياسية العليا"، حسبما ذكر اقتراح صرفها عن الخدمة في أيار الماضي. حادثة اعتقال قيس لم تكن فريدة خلال الأشهر الماضية، إذ إن الرد الحكومي على المظاهرات والاحتجاجات التي تكررت موجاتها منذ بداية العام الحالي، كان اعتقال العشرات من المدنيين للضغط على الجموع بالتفرق والتوقف عن المطالبة بالإصلاح وتحسين الواقع المعيشي.

حرص النظام ووضع كامل ثقله منذ عام 2011 على حشر الثورة السورية فقط بالمكّن السني، محاولاً إخضاعها لـ"برنامج الأسلمة والرايات السوداء

السوري مع احتجاجات السويداء بـ"الدهاء"، كونه لم يجمعها قمعاً كاملاً "كي لا تتفجر ثورة ضخمة كغضب البركان"، ولم يتجاهلها ويسمح بالجرأة، لذا اصطاد ناشطيهما واعتقلهم لأشهر ثم أفرج عنهم.

كما حاول إلهاء أهلها بخطر تنظيم "الدولة الإسلامية"، وبث الفتنة بين طائفة الموحدين الدرود والبدو، وبين أهالي السهل والجبل بسلسلة الخطف والاعتداءات المتكررة.

لكن أهالي السويداء ردوا على تلك المحاولات بشعارات، "على مين تلعبها على مين يا ابن الناس داعش منكم وإليك"، و"ثوري يا سويدا ثوري وهزي القصر الجمهوري".

رغم كبر سن العيسمي، خشي النظام من أن يسبب حالة ثورية في السويداء بداية الاحتجاجات في بقية المحافظات، وهو ما دعا لاعتقاله، حسب رأي بركة.

وتضم سجون النظام السوري أكثر من 2170 معتقلاً آخرين من محافظة السويداء، وفقاً لبيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الصادرة في حزيران الماضي.

وتزايدت وتيرة الاعتقالات عقب الاحتجاجات، التي توقفت بعدها لتتحول إلى مطالبات بالإفراج عن المعتقلين، وهو ما لباه النظام على دفعات.

وصف الكاتب والباحث السياسي عبد الناصر أبو المجد طريقة تعامل النظام

الطوائف والمحافظات. وفي حين يروج النظام لاهتمامه بالأقليات الدينية في سوريا، لم تغب عنه ملاحقة كل المعارضين، ومن أبرزهم شبلي العيسمي، الأمين العام السابق لحزب "البعث العربي الاشتراكي" ومن مؤسسيه، الذي اختطف عام 2011، بسبب من موقفه من الثورة السورية، عند زيارته لابنته في بلدة عالية بجبل لبنان وهو بعمر 88 عاماً، بعد أعوام من لجوئه إلى العراق منذ عام 1966.

مصير العيسمي ما زال مجهولاً، حسبما قال المحامي العضو في لجنة الدفاع عن المعتقلين "في السويداء مهند بركة لعنب بلدي، لكن لا شك في مسؤولية النظام عن اختطافه.

## "مونة المكدوس" ضدّية ارتفاع الأسعار في درعا

دبات الباذنجان المسلوقة والمملحة، المدشوة بالجزر والفليفلة، والمغمورة بزيت الزيتون، هي أساس "مونة" البيوت السورية منذ عشرات السنين، لكنها في العام الحالي تحضّر بـ"خجل" على مواثد سكان درعا.

عنب بلدي - حليم محمد

اعتادت أم أنس، ربة المنزل المقيمة في ريف درعا، على تحضير 150 كيلوغراماً من "المكدوس" كل عام، إلا أن تلك الكمية تراجعَت إلى 50 كيلوغراماً فقط للعام الحالي، "لعدم القدرة على شراء مكوناته".

أهمية الأكلة الشعبية التي اعتادها السوريون جعلها أساسية ولا يمكن الاستغناء عنها بالكامل، حسب رأي أم أنس، التي قالت لعنب بلدي إن "المكدوس" يغني عن شراء المخلبات والأطعمة المكلفة الأخرى.

تضاعفت تكلفة صناعة "المكدوس" في درعا عما كانت عليه عام 2019، خاصة بعد تدهور قيمة الليرة السورية، التي وصلت إلى 2500 ليرة مقابل الدولار الواحد نهاية أيلول الماضي، بعد أن كانت قيمتها 635 ليرة مقابل الدولار نهاية أيلول من عام 2019، حسب موقع "الليرة اليوم".

فإن ارتفاع تكلفة تجهيز "المكدوس" تجعله يتراجع أمام الضرورات العائلية الأخرى خلال هذه الفترة، ويترك تحضيره معلقاً بأمال التوفير.

الفقر يهدد بالجووع والحرمان

رصدت عنب بلدي تكاليف مكونات "المكدوس"، إذ وصل سعر الكيلو من الباذنجان إلى 200 ليرة سورية وكان بـ150 ليرة في عام 2019، في حين ارتفع سعر كيلو الجزر إلى 13 ألف ليرة بعد أن كان خمسة آلاف ليرة، وتضاعف سعر كيلو الفليفلة من 200 ليرة إلى 400 ليرة.

سعر كيلو الثوم وصل إلى أربعة آلاف بعد أن كان بألف ليرة عام 2019، وليتر الزيت الأبيض من 900 ليرة إلى ثلاثة آلاف ليرة، وليتر زيت الزيتون من 1700 ليرة عام 2019 إلى 4700 ليرة سورية في العام الحالي.

ووفق أحدث تقارير برنامج الغذاء

أسعار المواد الغذائية انخفاضاً بنسبة 3% للمرة الأولى منذ عام فإنها ما زالت تزيد 22 ضعفاً على متوسط الأسعار ما قبل عام 2011.



مونة المكدوس في درعا - أيلول 2020 (عنب بلدي)

## وعود بحل المشكلة

## مقالع دجرية تهدد صحة سكان المخيمات في الشمال

مقالع دجرية بجانب مخيمات دير حسان بريف إدلب الشمالي - 12 من أيلول 2020 لعنب بلدي

REDMI NOTE 8 PRO  
AI QUAD CAMERA

## إدلب - إيراد عبد الجواد

اشتكى عدد من أهالي مخيمات دير حسان بريف إدلب الشمالي من وجود مقالع حجرية بالقرب من مخيماتهم، ما يندرج بمخاطر صحية قد تواجههم. تنتشر المقالع الحجرية في المناطق الجبلية شمال غربي سوريا، وتعتمد في عملها، لتأمين مواد البناء من رمل ويحص وبقايا صخرية لفرش الطرقات، على مبدأ تفتيت الحجارة المستخرجة من الجبل وطحنها لتحويلها إلى مواد للبناء. عبد المنعم إسماعيل، هو أحد سكان

المنطقة، قال لعنب بلدي إن النازحين من أهالي وسكان مخيمات دير حسان اشتروا أراض وبنوا عليها خياماً للسكن، بعد موجة النزوح التي حصلت من ريفي إدلب الجنوبي وحب الجنوبي. وبعد فترة من سكنهم أفتتحت مقالع رمل في منطقة دير حسان إلى الغرب من تجمع المخيمات على جانبي الطريق العام. وخلال آب الماضي صار عدد المقالع كبيراً، وأصبح السكان يعانون من الغبار الذي تخلفه بشكل مستمر، بالإضافة إلى أضرار أخرى نتيجة التفجير بالديناميت، والذي يحدث

تشققات في البيوت القريبة، وفق ما ذكره عبد المنعم إسماعيل. "المشكلة الأكبر" التي يعاني منها سكان المخيم، بحسب عبد المنعم، تأتي من حركة السيارات على الطرق العامة بالتزامن مع أعمال التفجير، إذ تتحول الطرقات إلى "مستودع غبار". كما أن قرب المقالع من الطرقات العامة يشكل إزعاجاً مستمراً للمارة، فالعاملون فيها كثيراً ما يقطعون الطريق عند كل تفجير، وفق عبد المنعم إسماعيل، فمعظم المقالع تقع في محيط المخيمات، وبعضها لا يبعد عنها أكثر من 50 متراً.

عبد المنعم قال إن مقالع جديدة أنشئت على طريق دير حسان في نهاية الطريق العام، عند "الحاجز الأسود"، باتجاه مجرى السيول الذي يوجه إليه السكان مجاري الصرف الصحي، ما يحول مصب السيل إلى بركة لتجمع الأوساخ وظهور البعوض. عبد القادر الحلاق، أحد سكان مخيم "الهدى" التابع لتجمع مخيمات "دير حسان"، أوضح لعنب بلدي أن مخيمات منطقة دير حسان متعددة وكبيرة. وأبرز مخيمات التجمع هي "الوضيحي والكويتي وشحشبو ومخيم النهضة ومخيم الكيماوي"، وتتبع لها العديد من المخيمات الصغيرة، ما يعني أن المنطقة مكتظة بالمخيمات. وقال عبد القادر إن المقالع موجودة في وسط هذه المخيمات من الجهة الغربية، ومحاذية تماماً للخيام، وأحد المقالع يبعد عن مخيم "الكيماوي" مسافة حوالي 300 متراً، ومقلع آخر يبعد عن مخيم "النهضة" مسافة 500 متر، كما أنها تقع على الطريق الرئيسي، دير حسان- قح، بشكل مباشر، والذي يوجد على جانبه واد، يعبر خلاله الغبار وينتشر إلى جميع هذه المخيمات. وأشار عبد القادر أن العديد من سكان المخيم يعانون من ضيق في التنفس بسبب الربو أو مشاكل قلبية أو تنفسية، ومن الصعب عليهم أن يتعايشوا مع الغبار الصخري الناجم عن المقالع. كما أن الأتربة والأوساخ تغطي خيام النازحين وبيوتهم، وأن غيمات الغبار التي تتشكل عند سكون الهواء فوق المنطقة تسبب صعوبة في الرؤية.

**المقالع موجودة قبل المخيمات**  
يُعتبر موقع دير حسان منطقة خاصة بالمقالع، ولم تكن في الأصل منطقة سكنية، بحسب أنس رعدون، وهو صاحب مقلع بدير حسان. وتشكلت المخيمات الموجودة بجوار المقالع والمنتشرة بشكل عشوائي حولها عند آخر نزوح بسبب تقدم قوات النظام السوري على جبهات ريفي حلب الغربي وإدلب الجنوبي، وفق ما قال أنس لعنب بلدي. وأضاف أنس أنه عند ترخيصه للمقلع منذ سنتين ونصف لم يكن بجانبه منازل أو خيام، وحال أغلب المقالع في المنطقة كحال مقلعه، مشيراً إلى وجود ضوابط وقوانين لترخيص المقالع، منها الابتعاد عن الأماكن السكنية، مؤكداً أن المنطقة التي تنتشر فيها المقالع هي "الأنسب" للعمل. "الناس هجموا على المقالع"، قال أنس، متسائلاً أين سيصبح موقع المقالع في حال تغييرها؟ منوهاً إلى أن مقالع دير حسان معروفة منذ زمن وجود النظام السوري في المنطقة. ومنحت حكومة "الإنقاذ"، العاملة في محافظة إدلب، التراخيص لأصحاب المقالع، بمنطقة المقالع وليس في مركز مدينة أو بلدة، بحسب أنس، الذي أكد أنه عند ترخيصه لمقلعه، والذي يعد من الأقدم في المنطقة، كان أقرب مخيم يبعد عنه مسافة كيلومتر واحد على الأقل. وأشار أن المكتب الاقتصادي التابع للحكومة قال خلال اجتماع مع أصحاب المقالع، إن لدى الحكومة خطة طويلة الأمد لإسكان المتضررين من عمل المقالع بمخيمات جاهزة وبعيدة عنها.

## قليل من الجهد والتكلفة..

## نازحون في إدلب يلجؤون إلى الزراعة بين الخيام

## عنب بلدي - إدلب

من بين الشتلات الصغيرة ظهرت حبات البندورة والفليفلة الناضجة التي قطفها أحمد بشوق لتناول خضار "بطعم خاص" لا يجده في الأسواق. حمل أحمد السلوم نشاط الزراعة من مدينة كفرنبيل، التي نزح منها بداية العام الحالي، إلى باريشا شمالي إدلب، معتنياً بشتلات الخضار والأزهار الحبيطة بخيمته. ازدادت أعداد "المساكب" الزراعية بين الخيام بشكل ملحوظ خلال الأشهر الأخيرة، مع اهتمام سكانها بالحصول على ما يفوق الطعم اللذيذ من إنتاج وزينة بالقليل من التكاليف.

## كيف تكون الزراعة في المخيم

الزراعة في المخيم ليست كما هي عليه في البيساتين، كما يقول نازحون لعنب بلدي، إذ تعتمد على استخدام "المساكب"، وتقوم على التشارك بين سكان المخيم الذين يتبادلون الشتلات

بين بعضهم.

وتوفر النباتات الموزعة بين الخيام مشهراً "جميلاً"، حسب رأي أحمد، الذي قال لعنب بلدي إنه يطمئن

لنظافة الخضار وجودتها حين يزرعها بنفسه.

ولا تحتاج "المساكب" سوى إلى القليل من الرعاية دون استخدام للمبيدات والأسمدة لتحسين الإنتاج الذي لا تتجاوز تكلفته ثمن البذار، ما سمح لآمنة الحسن، التي تسكن مع عائلتها المكونة من عشرة أشخاص، بنقل 50% من مصروف الغذاء اليومي بالنسبة للإنتاج الصيفي، وثلاثة أرباع حاجتهم من الخضار الشتوية.

وقالت آمنة لعنب بلدي، إن عدم تمكن زوجها من إيجاد عمل في المنطقة، بعد نزوحهم من ريف المعرة الشرقي إلى مخيم "كلبي"، جعل من الاعتماد على الزراعة في تأمين لقمة العيش خياراً لا بد منه.

صغر المساحة، التي لا تتجاوز 20 متراً مربعاً للأسرة الواحدة، لم يكن عائقاً أمام الزراعة، بل اتجه النازحون لزراعة نباتات ذات فوائد أخرى، مثل عزل الخيام بأوراق القرع العريضة التي تتساقط عاليًا وتصد أشعة الشمس.

## بدل عملي عن التسوق

استعان أحمد الزهرة بالزراعة للاستغناء عن تكلفة شراء الخضراوات "المرتفعة"، حسب قوله، مشيراً إلى أن

قدردت وكالات الأمم المتحدة في تقرير حول الأمن الغذائي في سوريا، صدر في 23 من أيلول الماضي، حاجة 4.3 مليون شخص إلى الأمن الغذائي والدعم المعيشي في المنطقة. لم ينتظر أحمد المساعدة لتأمين

ارتفاع الأسعار يشكل ضغطاً مستمراً. وأضاف لعنب بلدي، "سعر باقة النعناع اليوم ليرتان تركيتان، ومثلها للبازنجان، وكيلو البندورة بليرة ونصف، وأقل طبخة خضار تكلف عشر ليرات تركية".

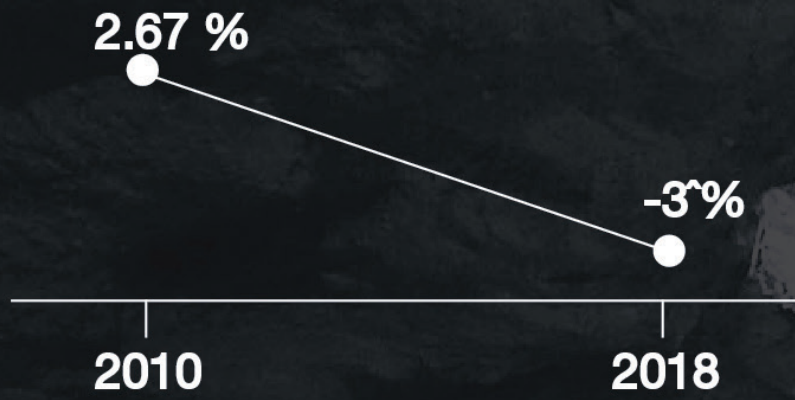
حاجيات أسرته، وبدأ بالاهتمام بشتلات الخضار قرب خيمته في مخيم "قح"، وقال "مرت علينا أيام لا نملك فيها ثمن طعامنا، ورغم ضيق مساحة الخيمة فإنها كانت كافية لزراعة ما نحتاج إليه من الخضار".



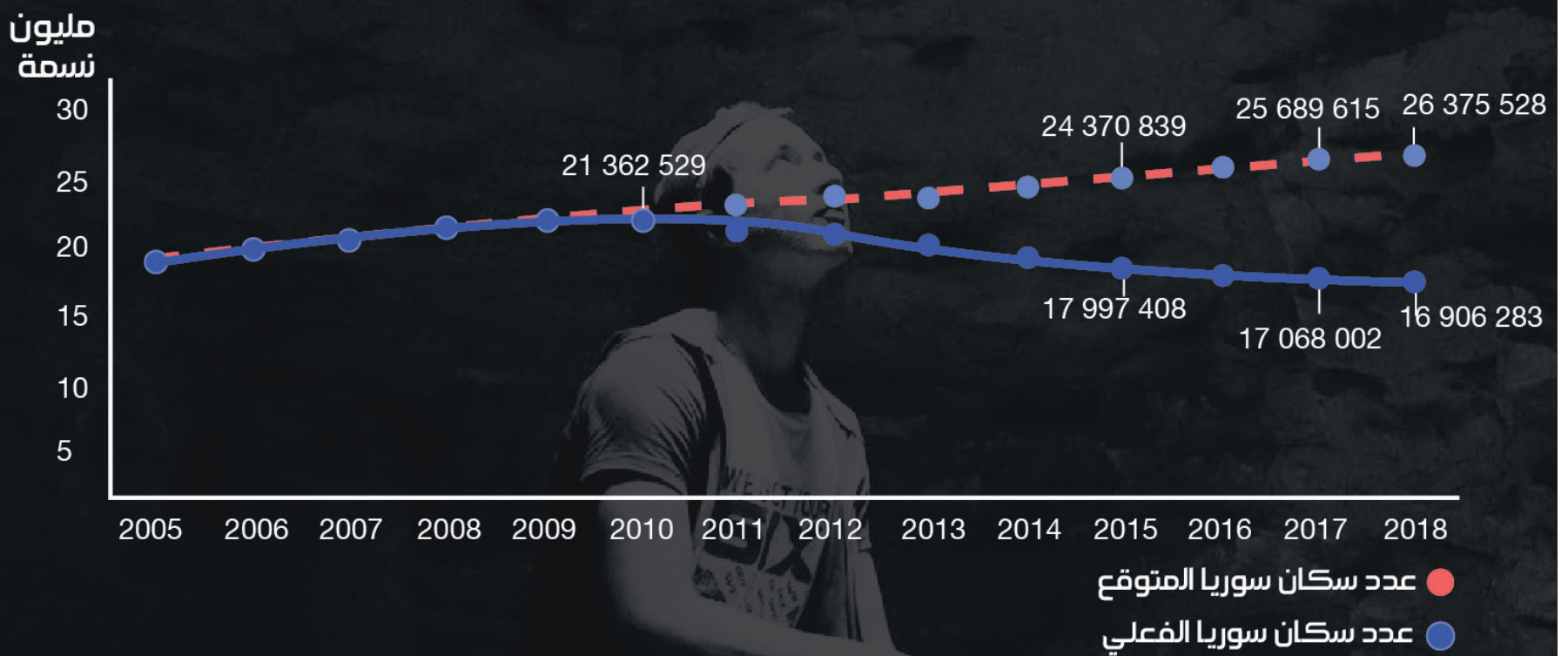
نباتات مزروعة بين الخيام في كفرلوسين في ريف إدلب الشمالي - أيلول 2020 لعنب بلدي

# كلفتة ثمانني أعوام من الحرب في سوريا

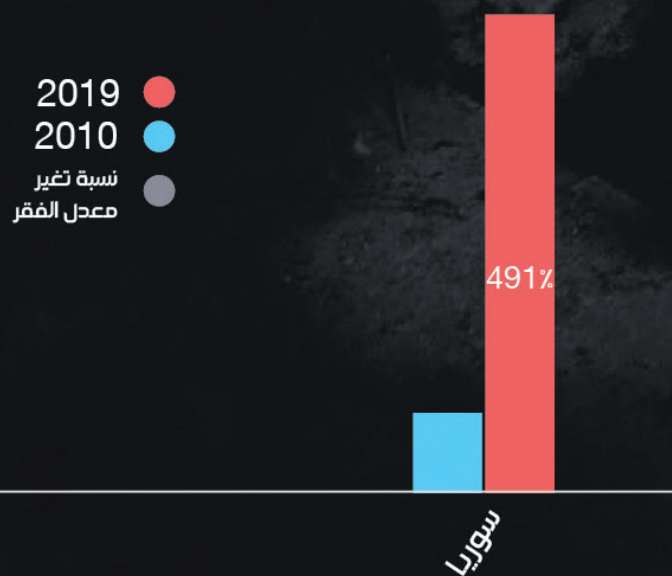
## معدل النمو السكاني



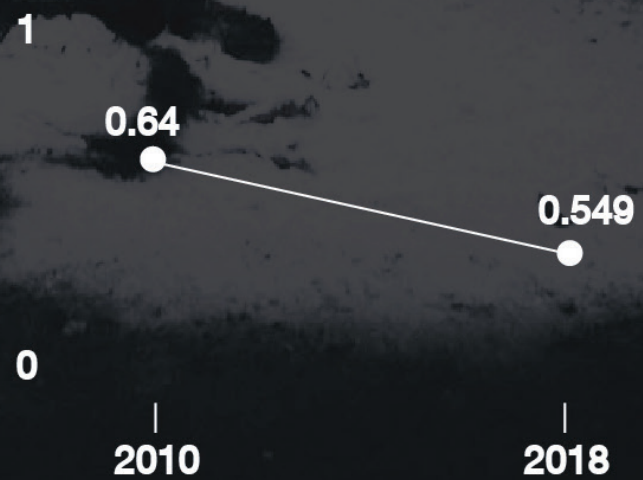
## أعداد السكان في سوريا ما بين عامي 2005 و 2018



## نسبة الفقر في سوريا



## مؤشر التنمية البشرية



# توسعة الائتلاف الوطني.. الطبل في الائتلاف والعرس في العواصم البعيدة



أسامة أجي

تحويل محتوى القرار 2254 إلى سلال، لم تكن الغاية منه ترتيب أولويات تنفيذ القرار، أو السعي نحو تنفيذه، بل كانت تخدم أجندة دولية محددة، هي الأجندة الروسية، التي تقضي بدفع محتوى القرار المذكور، إلى مربع التفسير الروسي له (مربع أستانا وسوتشي).

أمام هذه اللوحة، كيف يمكن للمراقب الحيادي قراءة الحراك، الذي يقوم به الائتلاف الوطني السوري في هذه الأيام، من أجل توسعة بنيته السياسية، برفد نفسه بممثلين مفترضين عن مكونات الأقليات السورية؟

التوسعة التي يقوم بها الائتلاف، هي توسعة تتم ضمن إطار بنيته السياسية، التي لا تزال غير فعالة في إدارة الصراع بين الثورة السورية ونظام الاستبداد في دمشق، أو القدرة الحقيقية على تمثيل مطالب هذه الثورة، وهذا يتطلب مراجعة شاملة، يقوم بها الائتلاف، تخص بنيته وتطويرها ومدى تمثيلها للسوريين. التوسعة المنشودة التي يعمل عليها الائتلاف، هي توسعة تتم ضمن إطار سياسي تشكل في لحظة سياسية، هذا الإطار ببنيته وتكوينه، وبأليات عمله، وحتى بتوسعته، لا يستطيع تغيير قواعد اللعبة الدولية والإقليمية الخاصة بالصراع في سوريا وعليها. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما غاية الائتلاف من توسعة بنيته السياسية والتمثيلية دون تغيير بنيته التنظيمية، وأليات عمله، التي تضمن تجدد قدراته واتساع قاعدة تأثيره الوطني والدولي؟

وهل يستطيع الائتلاف بصيغته الحالية ملاقة التطورات السياسية للصراع السوري، أم يبقى في حالة عدم وزن في ظل التجاذبات والتناحرات بين القوى الدولية المنخرطة بهذا الصراع؟

الثابت الوحيد الممكن الذي يعيحه الائتلاف الوطني السوري، هو حالة العجز البنيوية الموجود فيها، هذه الحالة غير منتجة سياسياً، لأنها ارتبطت بحالة التشكيل الأولى، وارتبطت بنظام مغلق البنية، فالائتلاف لم يتشكل في الداخل السوري، ولم يستطع إيجاد ركائز فعل حقيقية له في هذا الداخل، فهذه الركائز محكومة من قوى حقيقية موجودة على الأرض، هي الفصائل الثورية المسلحة، كذلك، هو لم يستطع أن يكون التمثيل السياسي الفعلي للفصائل الثورية، لأنه لم ينبثق من رحمها، بل تشكل من قوى سياسية معارضة ضعيفة التأثير بالداخل السوري.

إذاً، كيف يمكن لإطار وبنيّة سياسيين يتكون منهما الائتلاف، أثبتاً عجزهما عن قيادة مشروع دحر الاستبداد، أن يستمرا كرافعة عمل سياسية بنفس البنية والأدوات؟ أليس المطلوب ثورياً هو إعادة النظر بهذا التكوين غير الفاعل سياسياً، والبحث عن طريق جديدة، توفر مرجعية شاملة للسوريين خارج هذا الإطار الذي بات تغييره مطلباً ثورياً ووطنياً؟

لقد أثبتت المعارضة بشتى مؤسساتها (ائتلاف، حكومة مؤقتة، هيئة تفاوض) أنها عاجزة عن الدفاع عن قضية السوريين الأولى، التي ثاروا

من أجلها، ودفعوا مئات آلاف الشهداء ثمناً لها، ومثلهم من المعتقلين وضعفيهم من المعوقين.

العجز لا يتعلق بأشخاص، بل بالبنية، التي تحتاج إلى تغيير أنساق عملها الداخلية، لتتفتح على واقع الأحداث وتطوراتها، من منظور المصلحة الوطنية والثورية السورية.

العجز بنيوي، ولا يصلح معه توسيع أو ترقيع أو تزيين.

لهذا تبدو المسؤولية الواقعة على الهيئة السياسية للائتلاف كبيرة، فهذه الهيئة تدرك تماماً أنها عاجزة عن إحداث تغيير نوعي في معادلة الصراع مع النظام، يخدم أهداف الثورة السورية، ولو بالحد الأدنى.

وعجزها يدفعها إلى الدفاع عن نفسها، وعدم مكاشفتها للشعب السوري وثورته، مما يراكم من هذا العجز، ويهدد بضياح القضية الأساسية للسوريين (الخلاص من نظام الاستبداد).

النظام السوري يلعب على هذه الحالة، فهو يدرك أين تقع عطالة قوى المعارضة، أو عطالة فصائلها الثورية المسلحة، وهو يعرف، أن هذه العطالة، تأتي من ارتباط أجندات مؤسسات المعارضة بأجندات قوى الدعم الإقليمية والدولية. لهذا يلعب النظام بما يسمى سيرورة التفاوض، ويخضع حيناً لضغوط دولية تأتي من الروس، ويتملص في غالب الأحوال من استحقاقات هذه السيرورة.

وفق هذه الرؤية الملموسة لواقع الحال للصراع السوري، لا يمكن الركوز إلى خطوات ترقيعية وتزيينية، تقوم بها مؤسسة الائتلاف

الوطني، بل يتطلب الأمر أكثر من ذلك بكثير. بالمجرب (الائتلاف) لا يجزّب ثانية على نفس الأرضية والبنية والإطار.

قد يتساءل متسائل، ما العمل؟ الجواب على هذا السؤال يتطلب تحضيرات حقيقية لعقد مؤتمر وطني سوري شامل، ينتزع القرار الوطني الذي بات رهينة للقوى الدولية المتدخلّة في الصراع السوري، هذا المؤتمر ينبغي أن يتم التحضير له على كل الأصعدة، تنظيمياً وسياسياً وشعبياً.

تنظيمياً، أي وضع نظام عمل داخلي يحترم إرادة الشعب السوري في اختيار ممثليه وتغييرهم عبر مؤتمرات دورية.

أما سياسياً، فالأمر الأكثر ضرورة وإلحاحاً هو تحرير القرار الثوري السوري من أي تدخلات في صناعته، وهذا يجعل من قيادة الثورة والمعارضة الجديدة أكثر استقلالاً واعتماداً على شعبها وقدراته.

أما شعبياً، فعودة القرار الثوري للشعب السوري، يعني وضع القضية السورية في مسار جديد، تضعف فيه التدخلات الدولية في الصراع وتتعزيز فيه الإرادة الشعبية، برفض تقديم التنازلات بما يخص الانتقال السياسي في البلاد من نظام الاستبداد إلى نظام دولة المؤسسات الديمقراطية.

فهل يلجأ ائتلاف قوى الثورة إلى الخروج من مربع بنيته وإطاره متتهيباً للصلاحيّة، إلى تجديده بنيته وأليات عمله بصورة تُرضي الشعب السوري الناظر؟ لا يبدو أن الأفق يبشر بذلك.

## طه الطه ورحيل المؤرخ بعيداً عن بلاده



إبراهيم العلوش

بدء مسيرتهم ويشجعهم في الوقت الذي لم يكن أحد يأخذ عملهم مأخذ الجد، وكان يجمع قصاصات الجرائد والمجلات التي تتحدث عن الرقة أو عن أحد كتابها أو فنانيها، وكان يختار أسماء سورية وعربية لمتابعة نشاطاتها وأخبار ابداعاتها الجديدة.

لقد جمع أرشيفاً كبيراً عن عبد الرحمن منيف وعن عبد السلام العجيلي، وعن كتاب الرقة وفنانيها، وعن مواقع الأثرية التي عايش بعثاتها ومقببها السوريين والأجانب، كان طه الطه يتواجد في كل مكان، وفي كل لحظة، يتحدث عن حلمه بدمج الماضي مع الحاضر، وكان يخصص نصف بيته لحوار الماضي مع الحاضر، فعائلته التي تعيش في المطبخ وفي غرفة واحدة، كانت تترك الغرفة الأخرى للقطع الأثرية وللوحات الفنية ولقصاصات المجلات والجرائد التي كانت تتحول بين يديه إلى معرض وذاكرة تتربع على صفحات بيضاء، وتعامل بأناقة واحترام رغم كل مظاهر العوز التي تلف المكان.

صادق طه الطه المبدعين الكبار مثل عبد الرحمن منيف وعبد السلام العجيلي ولىلى العثمان وإبراهيم الخليل.. وكل الكتاب الجدد كانوا

يعتبرون بيته ملاذاً لذاكرتهم عن الرقة وعن آثارها وعن فننها الحديث، وكانت معارضة السنوية التي أقامها في قبوه الكائن أمام منزل عبد السلام العجيلي في الرقة، أشبه بسوق عكاظ فني وأثري واجتماعي، حيث تلتقي الأجيال السورية، ويلتقي الكتاب والفنانون الكبار مع الكتاب والفنانين الناشئين، وكان الآثاريون يجدون متنفساً لهم في مجموعات طه الطه التي نجت من السجن في أقبية المتاحف، وكانت ذاكرة المدينة بكل تجلياتها تملأ المكان، من تاريخ البداوة والترحل مروراً ببدء الاستقرار والازدهار، وصولاً إلى الرقة التي تستقبل مئات الألوف من النازحين السوريين وتقدم لهم المأوى والطعام والشعور بالأمان، ولو لأشهر قليلة، قبل أن يبدؤوا رحيلاً ثانياً أو ثالثاً مصطحبين معهم الكثير من أهل الرقة الذين يفرون من قصف النظام ومن ظلم التنظيمات الدينية المتطرفة، التي جعلت الحق لعبة، والاحتكام إلى السلاح والتعذيب تسليّة تبتز بها الناس أسوة بما يفعله النظام الأسدي.

لم يكن طه الطه المؤرخ الرقي الوحيد الذي تحمّل المضايقة وتجرّع المرارة والغربة، بل كان المؤرخ مصطفى الحسون قبله ضحية

أخرى من ضحايا النظام، إذ تحدها النظام واعتقل أبناءه من أجل أن يكره موضوع حبه ودراسته للرقعة ولتاريخها ولآثارها، ولم تشفع له ولا لأبنائه كل الخدمات التي قدمها للشأن العام، فقد كان الأمن العسكري هو صاحب القرار في زمن حافظ الأسد، وهو من يحكم على الناس بناء على أحكام جلاديه القاسية والفاجرة بحق الشعب السوري.

في زمن الأسد الأب فُجع المؤرخ مصطفى الحسون باعتقال أبنائه وقتل واحد منهم في زنزانة للأمن العسكري بدير الزور كما يقول بعض الشهود، وترك مصطفى الحسون الأب- المؤرخ يطوف الشوارع حزيباً وملتاعاً على أبنائه..

أما في زمن الأسد الابن، فقد هُجرت عائلة طه الطه وتم إبعاده عن البلاد ليتوفى في غرفة مظلمة وفي بلد غريب رغم كل حبه لبلاده ولتاريخها، ولكل الأفكار والأعمال الفنية التي ينتجها أبناء بلاده.

فكما الأسد الأب لم يعبأ الأسد الابن بحال الناس وبحال البلاد وبمستقبلها، فكل عبقرية العائلة الحاكمة كانت وما تزال مكرّسة لإخلاء البلاد من كل من لا يستسلم بلا شروط لعبودية آل الأسد وحكمهم المافيووي.

أمام الأحداث المأساوية التي تلمّ بنا والوفيات المفاجئة لرجالنا وللساننا الشجعان، عاد بنا التاريخ إلى الخلف عندما كان أجدادنا يكتبون التاريخ والأحداث المهمة عبر تاريخ وفاة الناس والمؤثرين منهم (وفيات الأعيان، مثلاً)، وما نحن في الثورة السورية صارت وفاة الأشخاص هي المؤشر للكتابة عنهم واسترجاع تأثيرهم الذي لم نكن قادرين على تكثيفه في حياتهم، لقد شتتت المسألة أفكارنا وشتتت أجبنا الذين كان ينبغي أن نحتمي بهم وهم على قيد الحياة.

المؤرخ طه الطه توفي وحيداً ولم يكتب سيرته الذاتية، لم يؤرشف حياته، كان مشغولاً عن نفسه وعن عائلته بأرشفة الرقة وبأرشفة سوريا وأعمال كتابها وفنانيها.

لقد عاش طه الطه في غرفة مظلمة وهو يحلم بالنور وبالأفكار الجديدة وبالأسئلة التي تنبعث من التاريخ الذي يحاول جمع أوصاله، عاش حليماً ببلاد يملؤها الجمال والسلام والإبداع المتجدد.

ومن بعيد نقول وداعاً طه الطه.. فتاريخ الديكتاتورية في بلدنا شتتتنا ولم نعد قادرين على حضور مراسم جنازتك.. كان بودنا أن نجتمع لنودعك أيها الرجل النبيل.

رحل المؤرخ طه الطه بعيداً عن مدينته التي يحبها، وبعيداً عن متحفه الخاص، وبعيداً عن المواقع الأثرية التي قضى العمر وهو يتجول بينها، تحالفت طائرات الأسد وروسيا ومليشيات النظام وإيران وداعش على ترحيله ليموت المؤرخ غريباً في أورفا التركية.

عن عمر يناهز الثلاثة وسبعون عاماً، توفي طه الطه بعد أن هجر الرقة، وبعد أن تفرقت عائلته في المنافي، توفي في غرفة بلا كهرباء، عاش فيها طوال خمس سنوات، منذ 2015 حتى رحيله بتاريخ الأحد 27 أيلول 2020.

طه الطه (1947-2020) كان يجمع الآثار والتحف الفنية، وكان يجمع لوحات الفنانين التشكيليين في



عقب بلدي  
ملف العدد 450  
الأحد 4 تشرين الأول 2020

إعداد:  
صالح ملص  
زينب مصري

# مخيمات أسمنتية لنازحي الشمال.. إشكاليات عقارية تنتظر الحل

اكتمال المرحلة الأولى من مشروع "قرية السلام" الذي تشرف عليه منظمة "IHH" بمنطقة الزوف، بريف إدلب الغربي - 22 من أيلول 2020 (IHH)



## في إدلب.. نازحون ضمن أراضي زراعية

جغرافية ضيقة، تُنذر بخلق مشكلة عقارية، إذا استمرت بالتمدد دون ضوابط وآليات تنظيمية. تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مع مسؤولين من السلطات المحلية في الشمال السوري وقانونيين سوريين، آليات اختيار الأراضي لبناء مخيمات أسمنتية، وقانونية بناء تلك المخيمات في المناطق الحدودية، واحتمالية أن تعيش سوريا مشكلة عشوائيات جديدة بسبب بناء تلك المخيمات، بمساعدة منظمات وجمعيات أجنبية، يغيب عنها التنظيم القانوني والهندسي.

تتكرر مشكلة السكن المؤقت في مخيمات التهجير والنزوح، لتشمل تجارب سوريين، أحلامهم لا تتخطى حدود مسكنهم "المؤقت" في الشمال السوري، راغبين في البحث عن استقرار ذاتي وسط غياب الاستقرار السياسي أو الأمني، من خلال بيوت أسمنتية يطوف حول أهلها مطلب جماعي موحد، هو حق العودة إلى مدنهم ومنازلهم الأصلية، باختلاف ظروفها ومواقعها. في الشمال السوري، وعلى طول الشريط الحدودي مع تركيا، يتوزع أكثر من ألف مخيم تختلف في بنيتها التكوينية، تحولت بعضها إلى عشوائيات في مساحات

## في مناطق الشمال الغربي جمعيات تبني منازل أسمنتية وفق عقود تخصيص

لا يبيع وإنما تخصيص رئيس دائرة أملاك الدولة في حكومة "الإنقاذ" العاملة بإدلب، عدنان القاسم، قال إن الحكومة لا تمنح أراضي أملاك الدولة للجمعيات، وإنما تُخصص أملاك الدولة لوزارة التنمية والشؤون الإنسانية، لمصلحة منظمة أو جمعية بهدف إقامة مخيم، سواء كان كتلاً أسمنتية أم خياماً. وأكد القاسم أنه لا علاقة للجمعية أو المنظمة بالأرض، وإنما يُخصص الانتفاع لوزارة التنمية، مضيفاً أن منح الأرض للجمعية ليس بيعاً أو تأجيراً أو هبة، بل تخصيصاً، ما يعني أن "رقبة العقار" تبقى أملاك دولة، والتخصيص فقط للانتفاع من العقار، وذلك ضمن شروط. وتُحدد الغاية من التخصيص والمدة وبقية التفاصيل في "منطوق" قرار التخصيص. وأشار القاسم إلى أن أغلب الأراضي التي تُخصص من أملاك الدولة هي جبال وأراض صخرية، ولا توجد أراض زراعية، ومع ذلك تكشف لجنة من دائرة أملاك الدولة ووزارة التنمية على الأرض قبل تخصيصها.

منح الأرض للجمعية ليس بيعاً أو تأجيراً أو هبة، بل تخصيصاً، ما يعني أن "رقبة العقار" تبقى أملاك دولة، والتخصيص فقط للانتفاع من العقار، وذلك ضمن شروط

في 22 من أيلول الماضي، أعلنت منظمة الإغاثة وحريات الإنسان التركية (IHH) إكمالها المرحلة الأولى من بناء "قرية السلام"، بمنطقة الزوف في ريف إدلب الغربي، بإتمام بناء 50 بيتاً أسمنتياً، وتسليم البيوت المكتملة لأسر الأيتام في المنطقة. وكانت المنظمة، بحسب موقعها الرسمي، بدأت بناء القرية على مرحلتين، لبناء 100 بيت أسمنتية بمنطقة الزوف، أنهت المرحلة الأولى منها، وتعمل على إتمام بناء منازل المرحلة الثانية من القرية، التي تضم 50 منزلاً آخر. ونقل الموقع عن المسؤول الإعلامي لأنشطة المنظمة في سوريا، سليم طوسون، قوله إن القرية مبنية في موقع قريب من الحدود التركية- السورية، وتبلغ مساحة المنزل الواحد فيها 40 متراً مربعاً، يتضمن غرفتين، ومطبخاً، وحماماً، ودورة مياه، وحديقة صغيرة تحيط به، مشيراً إلى أن المنظمة تخطط لبناء مدرسة ومسجد في القرية. "قرية السلام" واحدة من حوالي 30 مشروعاً سكنياً تُشرف على بنائه هيئة الإغاثة التركية في مناطق الشمال السوري، كبديل للنازحين عن خيامهم، ولتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية لهم.

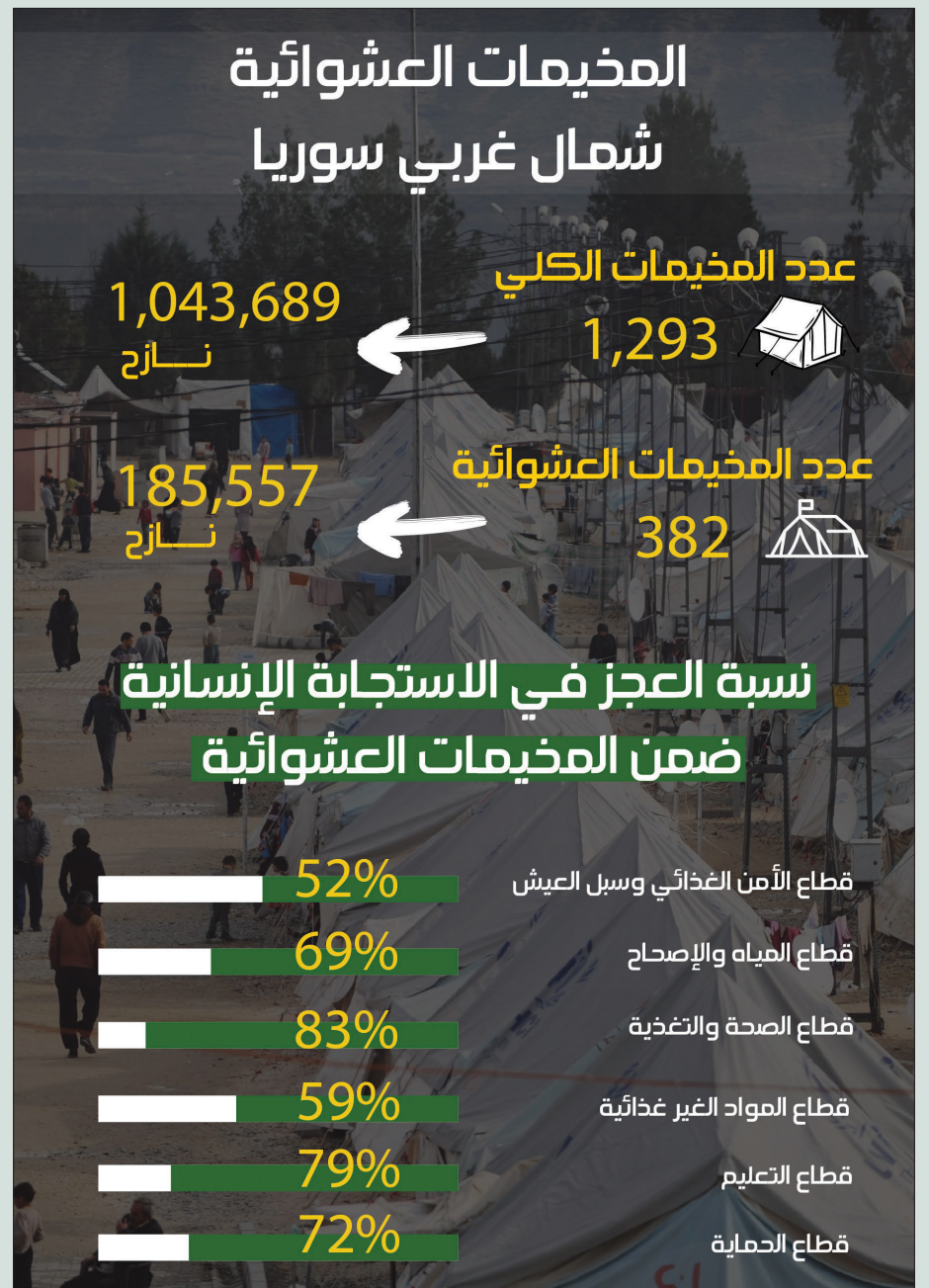
من بيني المخيمات الأسمنتية؟ ظهرت المشاريع السكنية والكتل والمنازل الأسمنتية كبديل عن الخيام التي أرهقت ساكنيها من النازحين إلى محافظة إدلب، وريف حلب الشمالي، وازداد عددها في الآونة الأخيرة، ما طرح التساؤل عن الجهات التي تعمل على إنشائها.

عنب بلدي بحثت في آلية إنشاء تلك المخيمات والجهات التي تشرف عليها، وتوصلت، بالاستناد إلى معلومات من مدنيين وجمعيات وسلطات محلية عاملة في الشمال، إلى أن العديد من الجمعيات الدولية والعربية والمحلية تعمل، بالتفاهم مع المجالس والسلطات المحلية العاملة في مناطق الشمال الغربي من سوريا، على بناء تلك المخيمات.

كما يشتري نازحون أراضي من أصحابها أو يستأجرونها، أو يوقف مالك أرض في تلك المناطق أرضه لمصلحة جمعية، لإقامة منازل وكتل أسمنتية عليها للنازحين، دون الأخذ بعين الاعتبار في كل الحالات طبيعة الأرض، وما إذا كانت معدة للبناء أم لا.

فقط أريد البيع"، أوضح محمود علمه المسبق بنية المشتريين بناء مخيم على أرضه، مشيراً إلى أنه لم يستغلها لأغراض استثمارية لكونها أرضاً صخرية غير صالحة للزراعة. وعلى خلاف أرض محمود، يمتلك علي عوض من أهالي القرية نفسها أرضاً زراعية تبلغ مساحتها قرابة ثمانية دونمات، وتقع بين قريتي كفرعروق وكفرديان. واستأجرت مجموعة من النازحين، عام 2019، أرض محمود بمبلغ 500 دولار أمريكي في السنة، وأشادت عليها أبنية سكنية أسمنتية عوضاً عن الخيام، ما تسبب بضرر الأرض التي كان يجني علي منها محاصيل زراعية سابقاً، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

لحاجته إلى المال، عرض محمود حلبي وهو من أهالي قرية كفرعروق بريف إدلب الشمالي الغربي، أرضه الواقعة على الطريق العام الواصل بين قريتي كفرعروق وكفرديان للبيع، فاشترتها مجموعة من السكان النازحين إلى القرية، لإشادة مخيم والإقامة فيه. باع محمد دونمات أرضه الستة بمبلغ 1200 دولار أمريكي للدونم الواحد، ولامتلاكه سند تملك، أو ما يُسمى عرفاً بـ"الطابو الأخضر"، وثق البيع في السجلات العقارية بمدينة حارم، و"فرغها للمشتريين بشكل نظامي"، بحسب ما قاله لعنب بلدي. "مجموعة من الأهالي اشتركوا واشتروا الأرض وبنوا عليها مخيمهم، أخبروني قبل عملية البيع بنيتهم بناء مخيم، كنت





بجانب الجمعيات المحلية التي تعمل في المدينة على بناء المخيمات، تعمل جمعيات عربية بدعم دولي، بالإضافة إلى منظمة "أفاد" التركية، على موضوع البناء، إذ بنت الأخيرة عدة مخيمات في المنطقة بالتنسيق مع المجلس، بموجب مذكرات تفاهم



وأكد رئيس المجلس أن المنح ليس بيغاً وإنما تخصيص أرض للمنظمة، بموجب قرار ينص على "قرر المجلس المحلي لمدينة... تخصيص المساحة... من الأرض الواقعة في... لمصلحة المنظمة... من أجل بناء قرية سكنية...".

أما بالنسبة للأموال الخاصة فقال خليل، إن الشراء يتم بشكل مباشر من قبل المنظمة أو الجمعية للأرض، ويتم بعد ذلك توقيع مذكرة تفاهم على إنشاء المخيم ومال هذا المخيم وآلية الإسكان والتفاصيل الأخرى. وعن آلية اختيار النازحين للسكن في المخيمات، ختم رئيس المجلس بأن اختيارهم يجري حسب الهدف من إنشاء المخيم، مشيراً إلى عدم حصول المجلس أو المنظمات على أي رسوم أو إيجارات تدفع من قبل النازحين. فإذا كان المخيم مخصصاً للأيتام والأرامل، فيُخصص لهؤلاء الأشخاص بغض النظر عن المحافظة أو المنطقة التي نزحوا منها، وإذا كان مخيماً منشأً في أثناء "الأزمات"، مثل أزمة النزوح الأخيرة من ريفي إدلب وحلب الجنوبيين، فيسكن في المخيمات النازحون الجدد من تلك المناطق.

لا مكانية توفير الخدمات الأساسية القريبة من أرض المخيم، على أن تكون المساحة مناسبة لبناء تلك المخيمات، بحسب رئيس المجلس المحلي للمدينة، عبد خليل.

وتحدث خليل لعنب بلدي عن آلية اختيار الأراضي للبناء، قائلاً إن البناء ينفذ في الدرجة الأولى على أراضٍ تابعة للدولة أو أراضي جمعيات فلاحية وما شابه.

وأضاف خليل أنه في الحالات التي لم تتوفر فيها أراضي الدولة، اشترت جمعيات محلية أراضي على نفقتها، وبنت قرى سكنية عليها.

وأشار إلى أنه بجانب الجمعيات المحلية التي تعمل في المدينة على بناء المخيمات، تعمل جمعيات عربية بدعم دولي، بالإضافة إلى منظمة "أفاد" التركية، على موضوع البناء، إذ بنت الأخيرة عدة مخيمات في المنطقة بالتنسيق مع المجلس، بموجب مذكرات تفاهم.

وتوقع تلك المذكرات بين المنظمة والمجلس، ويتم بموجبها اتخاذ قرار بتخصيص أراضي أملاك الدولة لمصلحة المنظمة من أجل إنشاء مخيم أو بناء قرية سكنية.

من النازحين، ومن ثم تابعها المجلس، ووثق أسماء النازحين فيها لتقديم الدعم والخدمات لها.

بالإضافة إلى تجمع في قرية سوسيان التابعة لمدينة الباب، أنشئ على أراضي أملاك عامة، بمبادرة من نازحين من أهالي الغوطة، وأقيم مع مشروع "الهلال الأحمر القطري" بالتنسيق مع المجلس المحلي للمدينة، بموجب مذكرة تفاهم وموافقة ممنوحة من المجلس.

وتحدث رئيس المجلس عن مخيم "الشرقية"، الذي أقيم من قبل نازحين قدموا من المناطق الشرقية، واستأجروا الأرض من صاحبها، ويقدم له المجلس جميع الخدمات من شبكات مياه وصرف صحي وكهرباء ومساعدات عينية، مشيراً إلى أن المجلس يقدم جميع خدماته بشكل مجاني ولا يفرض أي إيجارات على النازحين.

صايربب اختيار الأراضي

في مدينة جرابلس، شمال شرقي مدينة حلب، توجد عدة اعتبارات لاختيار الأراضي التي تُقام عليها المخيمات، أبرزها القرب من المدينة،

بقية المخيمات، لأنهم تابعون لإدارة رئاسة هيئة الطوارئ والكوارث الطبيعية (أفاد)، التابعة لرئاسة الوزراء التركية، نافياً أي صلة للمجلس بهم.

مذكرات تفاهم

أما في الشمال الشرقي لمدينة حلب، وتحديداً في مدينة الباب، فيوجد تجمع مخيمات بُني بدعم من منظمة "الهلال الأحمر القطري" على أراضي أملاك عامة، بحسب رئيس المجلس المحلي للمدينة، جمال عثمان.

رئيس المجلس قال لعنب بلدي، إن هذا المخيم عبارة عن تجمعين متجاورين، يتألف الأول من 119 شقة سكنية، أنهى بناؤها، ولا يزال الثاني قيد الإنشاء.

وهو تجمع "نظامي"، أقيم بعد موافقة المجلس المحلي على ذلك، ومعظم سكانه نازحون من اليتامى وذوي الإعاقة.

وأضاف رئيس المجلس أن معظم المخيمات الأخرى في المدينة موجودة على أراضي أملاك عامة، وهي عبارة عن تجمعات لخيام أقامتها مجموعة

"الشؤون الإنسانية" تشرف على تدعيم المخيمات

تشرف دائرة الشؤون الإنسانية في وزارة التنمية والشؤون الإنسانية التابعة لحكومة "الإنقاذ" على إنشاء المنظمات الإنسانية "كتلاً فنية" في مخيمات المدينة، وتعمل الوزارة على إنشاء كتل سكنية وتجهيز مخيمات مخدمة بالكتل السكنية والأراضي المفروشة، بحسب ما تنشره عبر معرفاتها الرسمية في شبكة الإنترنت. وتزداد مشكلة المخيمات العشوائية تعقيداً في فترات النزوح الكبير، بحسب مدير مديرية شؤون المخيمات في حكومة "الإنقاذ"، أحمد الحسن. وقال الحسن لعنب بلدي، إن الحكومة حدثت من تجاوزات المنظمات لأبنية غير منضبطة لإيواء النازحين، وما يجري الآن هو استبدال للخيام القديمة. وبالنسبة للأراضي، فسابقاً كان النازحون يتواصلون مع صاحب الأرض مباشرة، ثم أصبحوا يراجعون المديرية لاحقاً لطلب خدمات للمخيم، فتطلب الأخيرة منهم أوراقاً، كموافقة صاحب الأرض، وعقد الإيجار معه.

وأضاف الحسن أنه أعيد تنظيم طلب الخدمات بصيغة معتمدة لدى مديريةية المخيمات، وفي حالات عدم توفر هذه الأوراق، يكون هناك بدل إيجار إلزامي لصاحب الأرض، أخذين بعين الاعتبار طبيعة الأرض استواء أو ميولاً أو انحداراً.

وبين المدير أن أراضي أملاك الدولة لا تتبع لمديرية شؤون المخيمات، وإنما تتبع لدائرة أملاك الدولة في الحكومة، لافتاً إلى أن الأراضي الصخرية تُنتقى لإشادة المخيمات، وترك الأراضي الصالحة للزراعة.

وأكد إحالة مخالفات ضُبطت إلى الجهات المعنية، لمتابعتها أصولاً، مشيراً إلى تنظيم إيجارات الأراضي وفق معايير معتمدة لدى المديرية، كي لا تزداد الأعباء على النازحين، ولا يُخس حق صاحب الأرض.

اعزاز.. المخيمات تابعة لـ"أفاد" التركية من جهته، قال مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لمدينة اعزاز، شمال غربي حلب، سعيد عكاش، لعنب بلدي، إن مخيماً واحداً فقط يتبع للمجلس وهو مخيم "الإيواء"، المشاد على عقار ملكيته تتبع للمجلس، لأنه أملاك دولة.

وأضاف أن المخيم عبارة عن مركز مؤقت لاستقبال الوافدين الجدد من النازحين، مشيراً إلى عدم امتلاكهم، كمجلس محلي، أي معلومات عن



جانب من مشروع "قرية السلام" الذي تشرف عليه منظمة "IHH" بمنطقة الزوف، بريف إدلب الغربي - 22 من أيلول 2020 (IHH)

# عشوائيات جديدة تُنذر بمشكلة عقارية إشكالية قانونية في العقود المبرمة

اكتمال المرحلة الأولى من مشروع "قرية السلام" الذي تشرف عليه منظمة "IHH" بمنطقة الزوف، بريف إدلب الغربي - 22 من أيلول 2020 (IHH)



والإنشائية والصحية. أما المخيمات النظامية هندسيًا أو المخيمات المنظمة، فتُشيد بعد دراسة مخطط طبوغرافي ينشأ عنه مخطط تنظيمي، يراعي المعايير الهندسية من ناحية المساحات البنائية والخضراء والخدمات وطبيعة الأرض وميولها وأماكن المصنوع الرئيس للصرف الصحي وعدم الإضرار بالأراضي الزراعية، التي يشكل الإضرار بها الآن تهديدًا للأمن الغذائي في المنطقة الشمالية.



**تنتشر كثير من مخيمات النازحين في مناطق شمال غربي سوريا بشكل عشوائي، بعضها عبارة عن خيام تفرش بأرضيات أسمنتية، وبعضها الآخر عبارة عن كتل أسمنتية جاهزة، أو غرف مبنية ذات أساسات.**

وأشار المهندس إلى أن البناء على الأرض الزراعية مكلف جدًا من الناحية الاقتصادية، لاستبدال التربة للتأسيس، وصرف مبالغ كبيرة تشكل في بعض الأحيان ربع تكلفة المتر المربع للبناء، ويتم ذلك بشكل عشوائي، دون دراسة إنشائية سليمة وتنفيذ صحيح، ما قد يسبب بتصدع المبنى وتهديده السلامة العامة.

كما أن البناء يلتهم الأراضي الزراعية، وخاصة سهول حلب وإدلب الشمالية، التي تعتبر من أخصب الأراضي الزراعية، وهو ما يشكل تهديدًا للأمن الغذائي. ونصح المهندس بالبناء على الأراضي الجبلية والحريرية غير الصالحة للزراعة، التي يمكن إنشاء مدن عليها تستوعب جميع المخيمات العشوائية وبتكاليف قليلة. كما نصح المجالس المحلية بالاعتماد على المهندسين المتخصصين وتمكينهم، وهذا كفيل بنقل هذه المخيمات إلى مدن منظمة منتجة، بحسب رأيه.

مجلس الوزراء، ولا يمكن نقل الملكية دون وجود هذه الموافقة، فإن سجلتها تصبح المنظمة الأجنبية مالكة للأرض وإلا فتبقى هذه الأراضي تُستخدم كمخيمات طالما بقيت الحاجة إليها، فإن زالت المخيمات يبطل البيع وتعود الأرض للمالك بعد أن يعيد الثمن الذي كان قد قبضه. وفي المناطق الحدودية يخضع تملك واستئجار الأجانب لشروط مسافة الابتعاد عن الحدود، التي تُحدد بقرار يصدر عن وزير الدفاع، ويبت في طلبات الترخيص المشترطة بموجب قانون تملك الأجانب خلال 60 يومًا من وصول الطلب إلى الوزارة المعنية، ويعتبر القرار بعدم الموافقة على الترخيص قطعياً لا يقبل طريقاً من طرق الطعن أو المراجعة.

مشاكل هندسية تنجم عن بناء المخيمات بشكل عشوائي تنتشر كثير من مخيمات النازحين في مناطق شمال غربي سوريا بشكل عشوائي، بعضها عبارة عن خيام تفرش بأرضيات أسمنتية، وبعضها الآخر عبارة عن كتل أسمنتية جاهزة، أو غرف مبنية ذات أساسات. ممثل نقابة المهندسين فرع حلب في "نقابة المهندسين السوريين الأحرار المركزية"، يحيى نعان، قال لعنب بلدي إن البناء العشوائي للمخيمات يخرب النسيج العمراني للمدن ويشوه منظرها العام.

كما أنه "بؤرة خطيرة" على الصعيد العمرانية والإنشائية والاقتصادية والاجتماعية، يصعب على السلطات السيطرة عليها، ولا يمكن معالجتها إلا بالهدم من خلال قوانين تضمن حق المالك والحق العام.

وأضاف المهندس أن المخيمات العشوائية تترك السلطات كثيرًا من ناحية تقديم الخدمات والبنية التحتية، التي تبني أساساً "على الفوضى"، إذ تتم الخدمات تبعاً وبأساليب مختلفة، منها العمل الشعبي.

ويؤثر إهمال المجالس المحلية، وانعدام الرؤية وعدم اعتمادها على الكفاءات العلمية القادرة على تقديم مخططات توجيهية للبناء، على ضمان تسهيل تقديم الخدمات من مياه وصرف صحي وكهرباء وغيرها.

وذلك لأن المخيمات تبني الآن "بشكل سلس وطبيعي" تحت أعين المجالس المحلية المسؤولة بشكل مباشر عنها، وتتم دون وجود أي من المعايير السليمة للبناء من الناحية المعمارية

الضامن الروسي، إذ إن "المسألة معقدة جداً"، وفق ما عبر عنه صوان.

مهما طال الزمن.. الملكيات الموثقة ستعود لأصحابها إذا باع المالك أرضه لجهة كي تبني على قطعة الأرض مخيمات أسمنتية، تصبح قطعة الأرض ملكاً خالصاً للجهة المشترية، وتتصرف بها في المستقبل كما تريد، وفقاً للمحامي صوان، أما إذا كان المالك قد أجر أرضه لمدة طويلة، فإنه يسترد أرضه في نهاية مدة العقد، كما سلّمها بالبداية خالية من الشواغل والشاغليين.

"من يستولي على قطعة أرض لا يحق له أن يؤجرها لأنه ليس مالكا لها، وعقد الإيجار باطل"، وفقاً لما رآه صوان، والمالك في هذه الحالة، سواء كان شخصاً طبيعياً أم شخصية اعتبارية، يستطيع استرداد ملكيته مهما طال الزمن، لأن الملكية المسجلة بالسجل العقاري تحت سلطة شرعية قانونياً، لا تنتقل للغير مهما امتد الزمن على تسجيلها، ولو تغيرت السلطة السياسية في تلك المناطق. والمخيمات المبنية على أملاك الدولة في الشمال السوري، ستعود بعد إزالة المخيمات إلى الجهة الحكومية التي تملكها، وللجهة الحكومية أو البلدية حق المطالبة بأجور المثل عن سنوات الإشغال من الجهة التي كانت تبني على تلك الأراضي، وفقاً لما قاله صوان.

شروط تملك الأجانب لأراض سورية إذا رغب الشخص ببيع قطعة أرض يملكها لإحدى المنظمات الأجنبية لتخصيصها من أجل بناء مخيمات أسمنتية، فالقوانين السورية تسمح بتملك الأجنبي للعقارات داخل الأراضي السورية وفق شروط محددة.

وسمح القانون رقم "11" لعام 2011، بتملك غير السوريين للعقارات في سوريا، سواء كان الشخص طبيعياً أم اعتبارياً، بموجب المادة الأولى، التي نصت على أنه "يحق لمجلس الوزراء إعطاء الاستثناءات من أحكام القانون بأن يمنح حق التملك لغير السوري"، أي لا يجوز للمالك أن يبيع عقاره لأي جهة أجنبية دون الحصول على الموافقة من مجلس الوزراء، وفق ما شرحه المحامي صوان.

وفي حال كان هناك أي عقود مبرمة بين منظمات أجنبية لتبني المخيمات الأسمنتية وبين أصحاب بعض الأراضي، بحسب صوان، فإن هذا البيع مشروع بالحصول على الموافقة من

"العقد شريعة المتعاقدين" لا تطبق أعمال بيع وشراء أو استئجار الأراضي في المناطق الحدودية شمالي سوريا لبناء المخيمات الأسمنتية تحت مظلة سلطات تتمتع بشرعية قانونية معترف بها دولياً، إنما بوجود سلطات محلية نتيجة الأمر الواقع هناك، وبالتالي فإن أي عقد مبرم بين طرفين لإحداث أثر قانوني على مساحة قطعة أرض يكون وفقاً لقاعدة "العقد شريعة المتعاقدين".

ومال المخيمات المبنية بكتل أسمنتية في الشمال يرتبط بماهية العلاقة التعاقدية بين مالك الأرض والجهة التي أقامت المخيمات، ومدى قانونيتها، بحسب ما ذكره المحامي السوري أحمد صوان لعنب بلدي.

ويجب أن تُوثق العقود في السجل العقاري، بموجب القاعدة القانونية العامة التي تنص على أن الحقوق العينية تنتقل ملكيتها بالتسجيل في السجل العقاري كون محل العقد (موضوعه) هو العقار في هذه الحالات، وفقاً لما قاله المحامي صوان. وتقع على عاتق سلطات "الأمر الواقع" مسؤولية الإشراف على السجل العقاري، وتنظيم حفظ نقل الملكيات من خلاله.

ولكن يستطيع أطراف عقود بيع وشراء الأراضي الحصول على قرار حكم قضائي بذلك، لضمان حقوقهم والتزاماتهم المتبادلة المتفق عليها، أو أن يثبتوا واقعة البيع والشراء بموجب وكالة موثقة لدى كاتب العدل، بحسب ما أوصى به صوان.

وتكمن المشكلة في مثل هذه الوقائع، بأن عملية توثيق نقل الملكيات في السجل العقاري أو في المحاكم تحصل تحت إشراف سلطات غير شرعية قانوناً، وهناك احتمال وادراً بالآ يكون لهذه الوقائع المادية حجية الإثبات في المستقبل كي تضي عليها الصفة القانونية.

وفقاً لصوان، فإن مصير نقل ملكية عقارية بناء على عقود وتسجيلات تتم في مناطق خاضعة لسلطات أمر واقع يُترك لإرادة الجهات الحكومية عند أي تسوية سياسية يمكن أن تحصل في المستقبل.

وهناك آلاف الحالات الصعبة المماثلة ما زالت معلقة في محافظة درعا جنوبي سوريا، بعد سيطرة قوات النظام السوري عليها في 2018، ولم يُبت بها بين النظام وأصحاب الحقوق وبين

هناك كثير من المخيمات العشوائية في الشمال السوري، تتزايد مساحتها الجغرافية مع كل موجة نزوح جديدة، بحسب ما قاله مدير فريق "منسقو استجابة سوريا"، محمد حلاج، لعنب بلدي.

والمخيمات العشوائية لا تُبنى تحت إشراف المنظمات المتخصصة، وبموجب دراسة هندسية لدى قابلية الأرض للبناء عليها، وفق ما ذكره حلاج.

ومن المتوقع أن تصبح المخيمات العشوائية هناك كالعشوائيات التي تحاصر العاصمة دمشق، "لأن الأبنية بدائية، ونتيجة الحاجات الماسة للسكن تتكاثر بشكل جنوني ومتناثر، بطريقة يستحيل تنظيمها"، ما يخلق مشكلة عقارية جديدة في سوريا لا تقل خطورة عن العشوائيات في مدن سورية عدة، وفق ما قاله المحامي أحمد صوان لعنب بلدي.

والحل في هذه الحالة، برأي المحامي، هو أن تأخذ البلديات والمجالس المحلية دورها، وأن تخصص مواقع معينة لبناء المخيمات وفق مخططات هندسية مدروسة.

كما يجب أن يستحصل أي بناء سكني مؤقت على الموافقة المسبقة من قبل السلطات المحلية المختصة، وأن تيسر المجالس المحلية منح هذه الموافقات دون أن ترهق الناس بمبالغ كبيرة، بحسب ما أوصى به المحامي، لأن الرسوم الباهظة تدفع الجميع للبناء العشوائي المخالف.

وتعتبر حكومة النظام السوري أحد أكبر المتسببين بخلق مناطق العشوائيات، التي كانت تنشأ بسبب عدم منح الحكومة رخص البناء لأصحاب بعض الأراضي الداخلة في مناطق التنظيم أساساً، أو من خلال منح بعض متنفذي السلطة في المناطق التي ينشطون فيها الأذونات لأصحاب الملكيات بالبناء في تلك المناطق، ومساعدتهم في غض طرف البلديات والمحافظات عن الملاحقة في أثناء عملية إعمار الأبنية.

وحذر صوان من أن هذا الأمر يمكن أن يحدث مرة أخرى في الشمال السوري، ولذلك يجب على السلطات المحلية هناك أن تتعاون مع المنظمات والجمعيات المختصة في بناء المخيمات الأسمنتية، وأن تسهل رخص البناء في حال كانت مطابقة للمعايير التنظيمية والهندسية.



مشروع "ألف غرفة" لتأمين مأوى لآلاف عائلة نازحة من ادلب (فريق ملهم التطوعي)

# كيف يطيل رفع الرواتب والأجور أمد الأزمة الاقتصادية في سوريا

يعاني المواطنون السوريون، منذ حوالي عقد من الزمن، من شدة اقتصادية، وينتظر المقيمون منهم في مناطق سيطرة حكومة النظام السوري قرارات من الحكومة الجديدة، المسماة نهاية آب الماضي، من شأنها إنهاء تلك الشدة وكشف همومهم وتخليصهم من أزماتهم المعيشية.

رجل يقوم بعد مبلغ مالي من العملة السورية (تصويرية)



عنب بلدي - زينب مصري

يتقرب الموظفون الحكوميون على وجه الخصوص، بعد مطالب كثيرة، وفاء الحكومة بوعودها برفع رواتبهم الشهرية وأجورهم لقاء عملهم، وعلى الرغم من ارتفاعها بالأرقام فهي لا تسد احتياجات المواطنين الأساسية. ارتفاع معدلات التضخم في سوريا دفع المواطنين إلى المطالبة برفع رواتبهم، لانخفاض القيمة الحقيقية لدخلهم النقدي، وتراجع مستوى معيشتهم، وانخفاض قدرتهم الشرائية بشكل كبير. وكان رئيس مجلس الوزراء السوري، حسين عرنوس، قال، خلال جلسة لمجلس الشعب في 24 من أيلول الماضي، إن أولويات العمل الحكومي ضمت سبع نقاط تمس حياة المواطن اليومية.

## أولويات على الورق

تشمل تلك الأولويات، بحسب عرنوس، "تعزيز مقومات الصمود الوطني، وتحسين الوضع المعيشي، وتوفير السلع الأساسية، واستقرار الأسعار، وتوفير المشتقات النفطية والغاز والكهرباء، ومعالجة مشكلة مياه الشرب، وتوفير الدواء والتصدي لجائحة فيروس كورونا".

رئيس الحكومة وعد باستمرارية العمل لزيادة الرواتب والأجور، وفق شرائح، حسب الإمكانيات المتاحة، وإعادة النظر بضرورية الدخل على الرواتب والأجور، والعمل على إصلاح النظام الضريبي، مؤكداً أن زيادة الرواتب ستكون "قولا وفعلاً".

ووسط تحذيرات الأمم المتحدة من كارثة غذائية غير مسبوقة في سوريا، وتوثيق برنامج الغذاء العالمي ارتفاع أسعار المواد 20 ضعفاً منذ عام 2011، ومعاناة حوالي تسعة ملايين سوري من فقدان الأمن الغذائي، لاحظ مواطنون في مناطق سيطرة النظام السوري ارتفاعاً في أسعار مواد أساسية، تزامن مع إعلان الحكومة الجديدة وعودها حول رفع الرواتب.

## دعوة إلى التضخم

عادة ما تؤدي زيادة الرواتب إلى دفع المواطنين درجة نحو الأعلى على سلم المعيشة، وزيادة رفاهية الأفراد في الدولة، لكن زيادتها في سوريا هي دعوة إلى التضخم وارتفاع الأسعار، بحسب رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الدكتور أسامة القاضي. قال القاضي إنه طالما كانت المطالب للحكومة بتخفيض الأسعار، وليس برفع الرواتب، وذلك بسبب ارتفاع الأسعار الناجم عن شح الموارد، والنقص في عرض مواد الوقود وارتفاع أسعارها في السوق السوداء، والحاجة إلى نقل وشحن البضائع والعمل، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية، لأن تكلفتها أصبحت أكبر.

هذا الارتفاع بالأسعار سيؤدي إلى تضخم كبير كما كان سابقاً، بحسب القاضي، إذ يوجد في سوريا تضخم الآن لكنه "مكبوت"، تكبته الأدوات الأمنية للمصرف المركزي فيما يتعلق بانعكاسها على سعر الليرة السورية.

وأضاف القاضي أن المراقب يلاحظ أن انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي ليس طبيعياً، وإنما هو انخفاض بقوة أمنية، كانت بإغلاق محلات الصرافة وسجن الصرافين وتجميد النشاط الاقتصادي، لم تخف مع الأسعار ولم يرتفع مستوى المعيشة للسكان.

ولفت إلى أن الوضع الاقتصادي في سوريا متجه نحو "مخاض وكرثة"، لا يمكن حلها إلا بأدوات اقتصادية حقيقية، ضمن ظروف حل سياسي وحل سلمي للمسألة السورية بشكل نهائي، وكل ماعدا ذلك من قرارات هو "مكياج" لا قيمة لها.

وتحدث الباحث الاقتصادي مناف قومان عن العلاقة الراسخة بين زيادة الرواتب والتضخم، إذ كانت قائمة على أساس طباعة أوراق نقدية من دون تغطية إنتاجية أو موارد عملات صعبة. وقال قومان لعنب بلدي، إن حدوث زيادة في الرواتب سيرفع الأسعار "بشكل دراماتيكي"، لأن كمية النقود المتداولة في السوق لا تتوافق أو تقارن مع كمية الإنتاج.

وتوجد في الأساس فجوة كبيرة بين الإنتاج والاحتياج، بحسب الباحث الذي أكد أن "تغول" النظام باعتماده لتغطية العجز المالي وانخفاض الإنتاج على طباعة المزيد من النقود وزيادة الرواتب سيتسبب في تعميق تلك الفجوة وانخفاض مستمر لقوة المواطنين الشرائية.

ووسط غياب آليات ضبط وتنظيم الأسواق، لا جدوى على الإطلاق من وعود رفع الرواتب، بحسب الباحث، ولن تسهم الزيادة في تخفيف معاناة المواطن المعيشية أو حل المعضلة الاقتصادية في البلاد.

وذلك لأن النظام يدفع ضريبة عجزه في تصحيح مشاكل لظالمات أثقلت كامل الاقتصاد والمواطن، ولا تتوفر بين يديه سوى هذه الآلية، وإلا عليه الرضوخ

للقرارات الدولية وبدء عملية انتقال سياسي للسلطة، وهذا غير موجود في قاموسه.



## النفقات العامة في

موازنة عام 2021

موزعة على نفقات

جارية (رواتب، أجور،

تعويضات) بنحو سبعة

تريليونات ليرة سورية،

و1500 مليار ليرة

سورية على الإنفاق

الاستثماري.

في حين بلغت

مخصصات الدعم

الاجتماعي 3500 مليار

ليرة سورية موزعة

على دعم الدقيق

والتعويضات

النفطية

"لا عدالة" لموظفي القطاع الخاص

ويؤثر رفع رواتب الموظفين الحكوميين وموظفي القطاع العام على عدالة توزيع الدخل في الدول، وذلك لأن ارتفاع الأسعار وزيادة معدلات التضخم تنعكس بشكل سلبي على المواطنين غير الموظفين أو

العاملين في القطاع الخاص. وقال الدكتور أسامة القاضي، إن ثلث العمالة في سوريا فقط، التي يتجاوز عددها خمسة ملايين عامل، تعمل في القطاع العام، والثلثين الآخرين يعملان في القطاع الخاص، بشكليه المنظم وغير المنظم، حتى قبل عام 2011، ما يؤدي إلى أن المعنى برفع الرواتب هو فقط ثلث العمالة السورية، والبالغ عددها تقريبا مليونا و600 ألف عامل، ما سيؤدي إلى "ظلم" أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون عامل في القطاع الخاص.

وذلك لأن ارتفاع الأسعار الذي سينجم بشكل تلقائي عن زيادة الرواتب، لا يتناسب مع الزيادة، وعلى فرض أن نسبة ارتفاع الأسعار متماثلة مع نسبة زيادة الرواتب، فقد "يُظلم" ثلثا العمالة في سوريا.

## مخصصات في موازنة العام الجديد

طرح المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في حكومة النظام السوري، في 27 من أيلول الماضي، الاعتمادات الأولية لمشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2021، التي بلغت 8500 مليار ليرة سورية في الشقين الاستثماري والجاري.

وقال وزير المالية، كنان ياغبي، إن النفقات العامة في موازنة عام 2021 موزعة على نفقات جارية (رواتب، أجور، تعويضات) بنحو سبعة تريليونات ليرة سورية، و1500 مليار ليرة سورية على الإنفاق الاستثماري. في حين بلغت مخصصات الدعم الاجتماعي 3500 مليار ليرة سورية موزعة على دعم الدقيق التمويني، ودعم المشتقات النفطية.

وبحسب سعر صرف الدولار الأمريكي المحدد من قبل المصرف المركزي، بلغت موازنة الحكومة السورية 6.8 مليار دولار أمريكي، في حين تبلغ الموازنة

حوالي 3.8 مليار دولار بحسب سعر الصرف في السوق السوداء. وسجل سعر صرف الدولار الأمريكي 2245 ليرة سورية، في 30 من أيلول الماضي، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

موقع "الاقتصادي" المحلي نقل عن الباحثة الاقتصادية رشا سيروب قولها، إنه رغم تخصيص سبعة تريليونات ليرة سورية كاعتمادات جارية، لا توجد زيادة مرتقبة في الرواتب بمشروع موازنة العام المالي الجديد.

ولا تشير زيادة الاعتمادات الجارية إلى احتمال زيادة الرواتب والأجور، لأنها عبارة عن إدراج الزيادة التي حصلت على الرواتب نهاية 2019 في موازنة 2021، والتي كان من المفترض أن تُدرج بموازنة 2020، بحسب ما نقله الموقع عن الباحثة.

وقال الباحث مناف قومان، إن النظام السوري زاد الرواتب مرات عدة خلال السنوات الماضية، وهو يعرف جيداً أن أي زيادة في الرواتب ستلحقها زيادة بالأسعار، لكن لا توجد بيده سوى هذه الحيلة للتهرب من استحقاقاته، وإذا لم يقم بها في هذه الموازنة قد يقوم بها في الموازنة المقبلة.

وتعد مخصصات الرواتب والأجور من المخصصات الإلزامية للدولة، التي لا يمكن تأخيرها في حالة وجود أي صعوبات مالية.

ويؤثر رفع الرواتب في قدرة الدولة على توفير مزيد من الخدمات، لهذا فإن تراجع حجم الخدمات الحكومية قد يكون نتاجاً جزئياً لارتفاع الأجور والرواتب.

كما ترفع الزيادة من التزامات الدولة المالية على الأمد الطويل، بسبب صعوبة تخفيض الرواتب عند تراجع الإيرادات، وقد تضطر الدولة إلى السحب من احتياطياتها المالية، للتعامل مع الالتزامات المالية المستقبلية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 2500 شراء 2425 يورو ▲ مبيع 2812 شراء 2723 ليرة تركية ▲ مبيع 364 شراء 352

الذهب ▲ 21 121657 الذهب ▼ 18 104277 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500

كبر بينا الزمان وما استحي..

## كبار السن منسيون في مخيمات الشمال السوري

على أرض المخيم القاسية جلست المرأة الستينية منحنية الظهر تنظر إلى حفيدتها اليتيمة وهي تعب، كبرتها الهوموم، كما قالت لعنب بلدي، مشيرة إلى تجاعيدها التي كانت ضدكة كفيفة بإخفائها وهي تنشد "بعد ما كنت وردة على مي ما عاد يرضانا الوارد على مي (...). كبر بينا الزمان وما استحي".

رجل في 75 من العمر يعيش مع زوجته المسنة وحيداً في مخيم الترح بريف إدلب الشمالي - أيلول 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



والمراكز الصحية بعيدة عن تجمع المخيمات، حسبما قال عبد السلام اليوسف، مدير مخيم "التح"، مشيراً إلى أن ما لا تقدمه العيادات المتنقلة التي تزور المخيم مرة في الأسبوع من الدواء يسعى أهل المخيم لتأمينه عن طريق التواصل مع الجمعيات الخيرية. سطاتم لا يقضي وقته قلقاً من الأمراض، لكنه يمشي منحنيًا ببطاء للقاء جيرانه وأهل "حارته" في المخيم من كبار السن ليطمئنوا على بعضهم، "أحب الجلوس معهم، منذ أن وصلت إلى هنا وهم يهتمون بي".

ومع عدم قدرة 55% من كبار السن الذين يسكنون وحدهم على تأمين احتياجاتهم الغذائية بأنفسهم، فإن تأمين الدواء وحتى مستلزمات النظافة والتعقيم يبقى صعباً. قال رئيس الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب، مصطفى دغيم، لعنب بلدي إن الأدوية متوفرة مجاناً في مراكز الرعاية الأولية التي تدعمها المنظمات الإغاثية، وكان تحويل التعامل النقدي من العملة السورية إلى التركية بهدف تثبيت أسعارها. لكن الدواء ليس متوفراً على الدوام،

للتوعية، ووزعت كمادات ومعقمات، شملت كبار السن في المخيمات، وقال مدير فريق "بلسم" التطوعي، قصي الخطيب، لعنب بلدي، إن حملة مخصصة لكبار السن جرت للتأكيد على التزامهم بأساليب الوقاية. كما تخطط منظمة "إنسان" لتقديم خدمات دعم نفسي وصحي واجتماعي خاصة لكبار السن "للتوعية بالتعامل مع المرض "دون هلع أو خوف"، حسبما قال مدير الشراكات والعلاقات العامة فيها، خالد الفجر، لعنب بلدي. في حين بلغت أعداد المصابين بالفيروس بالمنطقة حتى نهاية أيلول الماضي 1073 شخصاً، وفق إحصاء "وحدة تنسيق الدعم"، كما أن أعداد المصابين بالأمراض المزمنة، مثل السكري والضغط والقلب، من كبار السن الذين لا يحصلون على حاجاتهم الصحية في المخيمات يفوق ذلك العدد، حسب تقدير مدير فريق "منسقو استجابة سوريا"، محمد حلاج.

كل المخيمات تفتقر للتجهيزات المخصصة للمسنين، لكنها مليئة باحتياجاتهم"، على حد تعبير عبد السلام اليوسف، مدير مخيم "التح" في ريف إدلب الشمالي. قاد عبد السلام لعنب بلدي نحو خيام المسنين، وعقد احتياجاتهم حسب تقييمه، "تخصيص الحمامات الملائمة ووضعها قريباً من خيامهم، وتأمين المعقمات والمنظفات، والتكفل بلباسهم وتدفتهم شتاءً ومساعدتهم صيفاً على احتمال الحرارة"، التي سببت عدة حالات إغماء لكبار في السن في المخيم خلال الأشهر الماضية.

لم يرق سطاتم الحسين لاستقبال الضيوف، لكنه حياهم بابتسامة عريضة وأشار إلى زوجته لتنتبه إلى قدمهم، "لا تسمع جيداً"، قال الرجل السبعيني لعنب بلدي. يعيش سطاتم مع زوجته في الخيمة وحدهما، بعد أن قادهما النزوح لتجربة حياة "البدو"، كما قال وهو يضحك، قبل أن يشكو حاجته إلى مصباح يوضح الطريق لدورات المياه ليلاً، "تطلب معونتي وأنا لا أرى جيداً وهي لا ترى جيداً، وتلمس طريقنا خارجاً". رغم انشغال العالم منذ بداية العام الحالي بفيروس "كورونا"، الذي يعتبر كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة من الأكثر عرضة للإصابة به، فإن سطاتم لم يعلم به قبل أن يمد يده لمصافحة شخص رفض متعللاً بالمرض.

### احتياجات كبار السن في سوريا

- 2.1 مليون بحاجة إلى المساعدات الغذائية
- 800 ألف بحاجة إلى المساعدة الطبية
- 700 ألف بحاجة إلى خدمات الإصلاح
- 500 ألف بحاجة إلى العمل
- 200 ألف بحاجة إلى الملجأ
- 300 ألف بحاجة إلى المساعدة في أماكن النزوح

المصدر: خطة الاستجابة الإنسانية عام 2019

### عنب بلدي - جباء شحادة

الطعام والمأوى لم يكن يوماً من هموم تركية حقي، التي استرجعت بلحظات كيف كانت تستقبل ضيوفها مهما زاد عددهم، بأصناف السمك الطازج الذي تصطاده من البحيرة مباشرة في بيتها بسهل الغاب، لكن مائدتها بشمالي إدلب فقيرة بالسمك أو الضيافة. نظرت بتعب بعيداً وهي تعدد أبناءها الذين تفرقوا ما بين المخيمات وبلدان اللجوء وتحت التراب، ولم يبق لها سوى ابنة أرملة مع طفلتها الصغيرة، صوتها المحمل بالغضب يعكس عزيمة لم تتغلب عليها المصاعب.

الحياة في المخيم ليست سهلة على أي من سكانها، لكنها أصعب بالنسبة للمرضى وكبار السن، الذين رغم تصنيفهم من بين الفئات "الأكثر ضعفاً"، وفق التقييم الإغاثي الدولي، فإنهم لا يعتبرون "حالات خاصة" ولا تقدم لهم مشاريع مخصصة حتى في ظل تهديد فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، كما قال منسق الطوارئ في منظمة "بنفسج"، أحمد قطيش، لعنب بلدي.

"سجلوني أنا وابنتي وقدموا لنا أربعة أو خمسة ألواح من الصابون، قلت لهم إن الطعام أهم، ومنذ شهر إلى الآن لم يأت منهم أحد"، قالت تركية باستياء وهي تجلس أمام خيمتها المهترئة في مخيم "الريان".

### ما الذي يحتاج إليه المسنون؟

لم يخف الرجل الثلاثيني مفاجأته حين سمع بـ"يوم كبار السن العالمي"، لكنه موافق للأول من تشرين الأول، لكنه رحب بالاهتمام بسكان المخيم الذي يديره وإن كان ليوم واحد بالعام.

"نحن نحب رد المرض، أنا عمري 75 والحجة عمرها 75 لكن لا كمامة لدي"، إلا أن عدم رد السلام والمصافحة ليس وارداً في ذهن سطاتم الذي يعتبر ذلك تصرفاً "عيباً". نفذت بعض المنظمات الإغاثية حملات

## إهمال دولة أم لاجئين؟

## ضحايا الاعتداء في لبنان.. كيف ينقذون أنفسهم

تفاقم ظاهرة الاعتداءات على لاجئين سوريين في لبنان، ولم تقتصر على التمييز العنصري والاعتداء الجسدي واللفظي، في حالات كثيرة وثقها الإعلام اللبناني ومنظمات حقوقية محلية ودولية، بل وصلت إلى مستوى الاعتداءات الجنسية على أطفال قاصر.

اللاجئون السوريون يستعدون للعودة من بلدة عرسال اللبنانية - 28 حزيران 2018 (رويتز)



## عنب بلدي - لؤي رحيباني

في أواخر تموز الماضي، تم الكشف عن عملية اغتصاب جماعي بحق طفل سوري، في بلدة سحمر البقاعية بلبنان، وكشفت التحقيقات حينها أن ثلاثة أشخاص تناوبوا على اغتصاب الطفل (13 عاماً) لما يقارب السنتين. وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي حينها مقطع فيديو يظهر الشباب الثلاثة وهم يلحقون بالطفل، ويضربونه، ويجبرونه على القيام بأفعال جنسية معهم. القضية ضجّ بها الشارع اللبناني، وأخذت منحى يتعدى حدود الدولة، وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي حينها وسم #العدالة\_للطفل\_السوري. وعلى الرغم من الأبعاد التي أخذتها الحادثة، فإنها لم توقف هذه الظاهرة، ففي 25 من أيلول الماضي، تعرضت طفلتان سوريّتان لعملية اغتصاب جنسي مماثلة بمدينة صور، جنوبي لبنان.

## إهمال دولة أم لاجئين؟

أميرة سكر، رئيسة "الاتحاد لحماية الأحداث" في لبنان، تساءلت في حديثها مع عنب بلدي، فيما إذا كانت العائلة المستهدفة قد أبلغت المخفر أو النيابة العامة بالحادثة أم لا، وفيما إذا تمت مراجعة الطبابة الشرعية بالمنطقة. وأشارت سكر إلى أن كثيراً من اللاجئين الضحايا لا يحتمون بالقانون، بسبب عدم امتلاكهم وثائق ثبوتية تفيد بإقامتهم في لبنان بشكل قانوني، داعية اللاجئين لاستخراجها لكيلا يقعوا ضحية لابتزاز من جهة ما. واستدركت أنه ومع ذلك، فإن الاتحاد مستعد لمساعدة جميع الضحايا على اختلاف وضعهم القانوني في لبنان. "نحن كاتحاد حماية أحداث نتحرك فوراً لمساندة القاصرين، فالأمر لا يتعلق بسوريين وغيرهم إذا كان هناك اعتداء جنسي أو غيره"، قالت سكر، وأضافت، "القانون واضح وعلى مسافة واحدة من كل المعتدين والقاصرين الضحايا (...). الحكومة اللبنانية لا تفرق بين لبناني وغيره في حالات الاعتداء". المحامي اللبناني الدكتور طارق شندب أكد تزايد الاعتداءات على

اللاجئين السوريين في لبنان "وسط تعميم إعلامي"، وعلل أسباب تزايد الاعتداءات، في حديث مع عنب بلدي، بـ"الخطاب الطائفي الذي مارسه الحكومة اللبنانية، ممثلة برئيس الدولة، ميشال عون، ووزير خارجيته السابق، جبران باسيل، وحلفائهما، وكذلك حزب الله في الجنوب والبقاع"، واتهمهم بأنهم عملوا على زرع لغة العنصرية تجاه السوريين. وأشار المحامي إلى أن أغلبية وسائل الإعلام المحلية تقع بيد الحكومة و"حزب الله"، وهي تستر على الجرائم المرتكبة بحق السوريين.

## بالقانون.. كيف تنصرف؟

بحسب ما أوصت به رئيسة "الاتحاد لحماية الأحداث"، أميرة سكر، فإن على الضحايا إبلاغ النيابة العامة بأي حادثة تحصل معهم، وبالتالي يتدخل الاتحاد فوراً عبر اتصالات مع النيابة العامة، ويحضر المندوب الاجتماعي لمواكبة ما جرى ودعم القاصر نفسياً والتحقيق في القضية، "ثم تحول الضحية إلى المكتب المختص لحماية الآداب والاتجار في بيروت للمتابعة". كما لفتت سكر إلى أنه يمكن للأهل رفع شكوى ضد المعتدين عبر توكيل محامين "على نفقة نقابة المحامين"، مبيّنة أنه في حال لم يكن الشخص لبناني الجنسية يمكنه اللجوء إلى الأمم المتحدة، موضحة أن "الاتحاد لحماية الأحداث" لا يتدخل في الأمور المتعلقة بالمعتدين وإنما فيما يتعلق بالقصر الضحايا.

بينما يرى المحامي شندب أنه على الرغم من وجود قوانين تحمي المواطنين واللاجئين في لبنان، فإنه "لا يتم تفعيل هذا القانون بجميع الأحيان"، وقال، "لا أعول على منظمة الأمم المتحدة ولا مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين"، في إشارة منه إلى عدم جدوى اللجوء إليهما. وفيما يتعلق بالإجراءات الواجب اتخاذها، أوضح شندب أن "على ضحية الاعتداء الادعاء على أي مجرم، فإن لم يستطع فليتوجه إلى محامين مختصين"، مشدداً على أن اللجوء إلى القانون هو السبيل الوحيد لتحصيل الحقوق، ويجب على القانون حمايته.

وبحسب قانون حماية اللاجئين الذي صدقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1951، يحق للاجئ التمتع بحقوق الحماية، والطبابة، وحرية الاعتقاد، والتنقل من مكان إلى آخر، والتعليم، والحصول على وثائق السفر، وإتاحة الفرصة للعمل، كما يمنع الطرد أو الرد إلى بلد يُخشى فيه من التعرض للاضطهاد.

وخرج عشرات اللاجئين السوريين في وقفات احتجاجية، في أيلول الماضي، ضد سياسة مفوضية الأمم المتحدة في قطع الإعانات عن العديد من السوريين، فضلاً عن تعطيل أذونات السفر إلى أوروبا.

وفي إفادة سابقة لعنب بلدي، قال شادي عليّة أحد منظمي الوقفات، "اليوم الساعة 8 صباحاً كنا في اعتصام أمام مبنى المفوضية ببيروت للمطالبة بحقوق اللاجئين، ولا حياة لمن تنادي"، ولفت حينها إلى أن موظفي المفوضية يسجلون بيانات اللاجئين، ويسلمون الإعانات لمن لم تشطب أسماؤهم، بعد انتظار مدة قد تطول لسنة.

وتابع الناشط، "طبعا وهني ورا مكاتبهن ما بيتنازلوا ويبيعوا حدا من طرفهم ليقيم وضع الشخص بمكان سكنه (...). في ناس مسجلة من 2013 بالمفوضية ولحد اليوم ما استفادوا بولا ليرة لبنانية"، مؤكداً أن وقفاتهم الاحتجاجية مستمرة.

## آثار نفسية تلازم الضحية

الاستشارية والمختصة في علاج اضطرابات الأطفال النفسية الدكتورة رانيا عبد الرحيم، أوضحت لعنب بلدي أن الاعتداء الجنسي على الطفل يترك آثاراً نفسية لا تقارن خطورتها بالآثار الجسدية الواقعة عليه، ليس فقط وقت الحادثة، وإنما على المدى الطويل، إذ تؤثر على حياة الطفل المستقبلية بشكل عام وعلى نظرتة لنفسه وتقديره واحترامه لذاته وعلى ثقته بمن حوله. وأضافت الدكتورة عبد الرحيم أن للاعتداء الجنسي أثراً كبيراً على قدرة الضحية في إقامة علاقة جنسية سليمة بعد الزواج، عازية الأمر إلى التجربة الجنسية الأولى التي وقع ضحيتها

الطفل، والتي سوف يكون لها أثر قوي على علاقته الحميمة مع شريك الحياة بالمستقبل. وتشير الاستشارية إلى أن استذكار الضحية لحادثة الاعتداء يؤدي "إلى النفور والبرود الجنسي، أو إقامة علاقات غير سوية يسعى لها الشخص المعتدى عليه لتدمير نفسه كحاولة لعقابها"، وهو فعل قهري ناتج عن التجربة الأولى التي تعرض لها.

ويعرف الاعتداء الجنسي على أنه اتصال جنسي غير مرغوب فيه، وقد يصل إلى الشروع في الاغتصاب أو الاغتصاب الفعلي، ويتضمن للمس الجنسي والتحسس.

## الدور الترميمي للأسرة

في حالة الشك بوقوع اعتداء جنسي على الطفل، "يجب أن نحاوّر حواراً هادئاً في وقت مناسب وبخصوصية تامة، مع طمأنة الطفل ووعده بأنه لن يتعرض للعقاب أو اللوم أو الأذى من أي شخص، سواء الذي اعتدى عليه أم الأهل، وأنهم سوف يقومون بحمايته

وتفهم الموقف ولن يؤذوه"، قالت الاستشارية رانيا عبد الرحيم. وأوضحت أنه في حالة التأكد من وقوع الاعتداء على الطفل، فلا بد من الكشف الطبي عليه فوراً مع تحويله إلى أصحاب الاختصاص في المجال النفسي، من أجل تأمين العلاج النفسي المناسب له، مشيرة إلى أن العلاج يستغرق وقتاً طويلاً ومجهوداً كبيراً، "ولكن ستكون هناك نتائج إيجابية كبيرة".

وشددت الاستشارية على أهمية اهتمام الأهل بحياة أطفالهم وسلوكهم، وضرورة إجراء أحاديث معهم حول أحداث يومهم الطبيعية، وكذلك مناقشة جميع المواضيع التي تحدث مع أطفالهم، لافتة إلى أهمية الدعم النفسي للطفل عبر إيصال مشاعر الحب وبوجود السند.

كما أوصت عبد الرحيم الأهل بتوعية وطمأنة أبنائهم بالألّا يخلجوا من إبلاغ أهلهم بأي حدث أو تحرش يتعرضون له، وألا يفسح الأهل المجال للأطفال للبعد عنهم أو جعلهم يعملون أو يتسولون في الشوارع، "ما قد يعرضهم للاعتداء".

قائمة بالأرقام الساخنة  
يمكن للاجئين الاتصال بها  
في حال حدوث حالات اعتداء:

الخط الدولي الساخن: 03/784265

بيروت: 03/115350

جبل لبنان: 03/819671

البقاع: 03/053379

الشمال: 03/711636

الجنوب: 03/032834

النبطية: 03/895438



# كيف نفرق بين "كورونا المستجد" والإنفلونزا العادية

د. كريم مأمون

يعتبر فصل الشتاء موسم الإصابة بالإنفلونزا، وكما هو معلوم فإن حالات الإصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) مستمرة حول العالم بشكل عام، وفي سوريا والبلدان المجاورة بشكل خاص، وبسبب تشابه الأعراض بين المرضين، تكثر التساؤلات في هذه الفترة حول طريقة التمييز بين فيروس "كورونا" والإنفلونزا العادية، ولذلك لا بد من عرض أوجه الاختلاف بينهما.

## "كورونا المستجد" والإنفلونزا العادية من الناحية الوبائية

النقطة الأولى أن عدوى الإنفلونزا أقل من "كورونا"، فكل مصاب بالإنفلونزا يعدي حوله وسطيًا 1.3% من الأشخاص، بينما المصاب بـ"كورونا" يعدي 2-2.5% من الأشخاص.

النقطة الثانية أن فترة حضانة الإنفلونزا أقصر منها لـ"كورونا"، ففترة حضانة الإنفلونزا هي 1-4 أيام (وسطيًا يومان)، أما فترة حضانة "كورونا" فهي 1-14 يومًا (وسطيًا خمسة أيام).

النقطة الثالثة أن الإنفلونزا أقل خطورة من "كورونا"، فنسبة الدخول إلى المستشفيات هي حوالي 2% من مرضى الإنفلونزا، بينما تصل إلى 20% أو أكثر من مرضى "كورونا"، وكذلك فإن نسبة الوفيات في الإنفلونزا هي أقل بكثير منها في "كورونا"، فهي 0.1% أو أقل في الإنفلونزا (ومع ذلك تشكل هذه النسبة مئات الآلاف كل عام لأن الإنفلونزا تصيب الملايين حول العالم)، بينما النسبة هي 1-3.4% من مرضى "كورونا"، وقد تكون أعلى من ذلك في بعض البلدان.

النقطة الرابعة أن الفئات التي تتأثر بـ"كورونا" هي من المتقدمين في العمر، وذوي الأمراض المزمنة والبدانة، إضافة إلى الشباب، وتقل الإصابات بشكل عام عند الأطفال، بينما تصيب الإنفلونزا نفس الفئات العمرية التي يصيبها "كورونا" إضافة إلى الأطفال والحوامل.

## "كورونا المستجد" والإنفلونزا العادية من الناحية السريرية

يصعب التفريق بين حالات "كورونا" المستجد وحالات الإنفلونزا بناء على الأعراض والفحص السريري فقط، مع أن هناك بعض الأعراض يمكن أن توجه أكثر لـ"كورونا"، مثل الحرارة العالية المستمرة وفقدان حاسة الشم والتذوق أو أحدهما، وبالمقابل هناك الإنفلونزا مثل العطاس وسيلان الأنف وانسداد الأنف والتهاب الحلق، ولكن مع ذلك فإن التمييز بين المرضين من الناحية السريرية صعب، إذ إن الأعراض الأساسية للمرضين هي نفسها، إلا أن أعراض "كورونا" قد تكون أكثر حدة، وتشمل هذه الأعراض:

- الحمى: تعد الحمى من الأعراض الأكثر شيوعًا لـ"كورونا"، وتكون عالية ومستمرة، بينما تكون الحمى خفيفة عادة في الإنفلونزا.
- التعب والإرهاق: يكون حادًا وشديدًا في "كورونا"، بينما يكون خفيفًا إلى حد ما في الإنفلونزا.
- الصداع: يكون قويًا ومستمرًا في "كورونا"، بينما يكون بسيطًا في الإنفلونزا.
- القشعريرة: تكون حادة وشديدة في "كورونا"، بينما تكون نادرة في

## ما الذي تعرفه عن دواء ماء الورد؟



### فوائد ماء الورد للبشرة

يمكن استخدامه وحده بشكل مباشر لتنظيف الوجه، ومنحه النضارة والنعومة والانتعاش، أو عن طريق مزجه مع مواد طبيعية أخرى، وأهم فوائده:

- موازنة درجة حموضة بشرة الوجه: يساعد ماء الورد على موازنة درجة حموضة الوجه عن طريق إعادتها إلى الوضع الطبيعي، حيث يؤدي الاستخدام المفرط للصابون وغسولات الوجه ومنتجات العناية المختلفة إلى التأثير في درجة حموضة الوجه، ما يعزز نمو الجراثيم، وبالتالي تطور بعض المشاكل الجلدية.

- التخفيف من تهيج الجلد واحمراره: يمتاز ماء الورد بخصائصه القوية المطهرة والمضادة للالتهابات، التي تساعد على علاج الأكزيما، وورديته الوجه، كما أن ماء الورد يقلل تهيج واحمرار الجلد، وبالتالي تحسين مظهره ولونه، ومنحه النعومة والإشراق.

- تنظيف البشرة وفتح المسام: يعتبر ماء الورد منظفًا جيدًا للوجه، حيث يمكن استخدامه لإزالة الأوساخ والزيوت العالقة به، وبالتالي التقليل من انسداد المسام وتثبيت النمو الجرثومي.

- الحد من مشكلة حب الشباب: يساعد ماء الورد على إزالة الزيوت الزائدة من الوجه، وفتح المسام، وتثبيت نمو الجراثيم، وهذا يساهم في التخفيف من ظهور حب الشباب، ومنع تطوره في المستقبل، كما يساعد على التخفيف من الآثار والندوب الناتجة عنه.

- ترطيب البشرة: يمتاز ماء الورد بخصائص مرطبة تساعد على التقليل من جفاف البشرة وتهيجها، وإكسابها النعومة والليونة والبرودة والانتعاش، ويمكن استخدامه لتبريد حرق الشمس.

- التقليل من انتفاخ تحت العينين: يعزى انتفاخ تحت العينين إلى الحساسية، أو الإجهاد، أو إرهاق العينين، أو قلة النوم، ويشير عادة إلى تراكم السوائل في منطقة تحت العينين، التي تؤدي إلى تغير اللون في هذه المنطقة نظرًا إلى رقة الجلد فيها، ويمكن استخدام ماء الورد عن طريق غمر بعض الكرات القطنية به، بعد تبريده عن طريق وضعه في الثلاجة، ليتم بعد ذلك وضعها تحت العينين للتقليل من الانتفاخ ومنح الشعور بالراحة.

- التقليل من آثار التقدم في العمر: يؤدي التعرض للأشعة فوق البنفسجية الضارة من الشمس، واستخدام المنتجات الغنية بالمواد الكيميائية القاسية، والتعرض للإجهاد، ونمط الحياة غير الصحي، والتلوث، إلى تسريع آثار التقدم في العمر، حيث تساهم جميع هذه العوامل في تحفيز تشكل الجذور الحرة التي تضر بالبشرة، وفي المقابل يساعد المحتوى المرتفع من مضادات الأكسدة في ماء الورد على التقليل من ذلك عن طريق معادلة الجذور الحرة وحماية الخلايا من التلف، وبالتالي الحفاظ على صحة البشرة.

- علاج بعض أمراض العين: من الممكن تنظيف داخل العين به لإزالة الأوساخ منها، كما أنه يساعد في علاج جفاف العين والتهابات الغدد الدمعية والتهاب ملتحمته.

- علاج بعض أمراض العين: من الممكن تنظيف داخل العين به لإزالة الأوساخ منها، كما أنه يساعد في علاج جفاف العين والتهابات الغدد الدمعية والتهاب ملتحمته.

ماء الورد (Rose water) هو أحد النواتج الجانبية لإنتاج زيت الورد المستخدم في العطور، حيث يستخلص ماء الورد من خلال تقطير بتلات الورد المختلفة بالبخار، فتنتج منها زيوت نقية بصورة طبيعية وصالحة للاستخدام البشري، إلا أن ما يباع عادة في الأسواق من ماء الورد يكون منتجًا مخفف التركيز ومضافًا إليه العديد من المركبات الكيميائية وبعض الروائح أحيانًا. ويمكن صنعه يدويًا في المنزل عن طريق أخذ بتلات الورد ووضعها في ماء مقطر، وتركها تحت الشمس لفترة من الزمن.

ويستخدم ماء الورد في الطبخ، لكنه يستخدم في التجميل والعناية بالبشرة بشكل واسع، فهو عنصر أساسي يدخل في التركيبات العطرية بسبب رائحته الزكية، كذلك فإنه يشكل جزءًا أساسيًا في صناعة المرهم والكريمات الجلدية المرطبة للبشرة، لاحتوائه على العديد من العناصر الغذائية المهمة، من مضادات للأكسدة مثل الفلافينويد، وفيتامينات مثل فيتامين A, B3, D، ونسبة استخدامه في مستحضرات التجميل الطبيعية عالية وفي ارتفاع متزايد.

وقد تم استخدام ماء الورد قديمًا في الطب لفترات طويلة في مناطق إيران وأجزاء من الشرق الأوسط، واستخدم كذلك لدى عدة قبائل هندية في أمريكا الشمالية، ويستخدمه المسلمون لتنظيف الكعبة المشرفة، وتتم عملية تنظيف الكعبة بخلط ماء الورد بماء زمزم، الذي له أيضًا في قلوب المسلمين قداسة خاصة ومحبة كبيرة.

### فوائد شرب ماء الورد

لم تثبت الدراسات العلمية وجود فوائد مؤكدة لشرب ماء الورد، ولكن هناك بعض الدراسات تتحدث عن بعض الفوائد، مثل:

- إدرار البول: فشرب ماء الورد مع الماء العادي يمكنه أن يعمل على إدرار البول من الجسم، وبذلك يتم التخلص من الوذمات والماء الزائد في الجسم.
- مكافحة مشكلة الإمساك: يساعد شرب ماء الورد على تنظيم عمل الجهاز الهضمي، ويساهم في محاربة الإمساك المزمن، ويعمل على طرد الغازات من الأمعاء.

- مكافحة التعب والإجهاد: يساعد شرب ماء الورد على محاربة الجفاف وتنشيط الدورة الدموية، وهو بذلك يمنع التعب والإجهاد، ويعطي شعورًا بالراحة والاسترخاء والمساعدة على النوم، ولذلك يمكن أن يكون له دور إيجابي في محاربة الصداع النصفي.
- الصحة النفسية: يعمل شرب ماء الورد على تحسين المزاج، والتخفيف من التوتر والضغط، وتحسين الحالة النفسية والتخلص من الاكتئاب.

- صحة الجهاز الهضمي: فهو يساهم بتحسين عملية الهضم وتنظيم حركة الأمعاء، وبالتالي يخلص من اضطرابات الجهاز الهضمي.
- صحة الكلى: يمكن لماء الورد أن يقي من تشكل الحصيات في الكلى، ولاسيما عند مزجه مع الماء وشربه بطريقة منتظمة.



أما بالنسبة للوقاية فإن الإرشادات الصحية الوقائية التي تساهم في الحد من انتشار "كورونا" ومن الإنفلونزا العادية هي نفسها، وتشمل:

- الاهتمام بالنظافة الشخصية عبر غسل اليدين المتكرر بالماء والصابون لمدة 20 ثانية على الأقل.

- استخدام مطهرات اليدين عند الخروج.

- لبس الكمامات المعقمة عند الخروج.

- تعقيم الأسطح بالمطهرات قبل لمسها.

- تغطية الأنف والفم عند العطاس والسعال، واستخدام مناديل ورقية، وإلقاء هذه المناديل فورًا في سلة المهملات عقب استخدامها.

- تجنب لمس الأنف والفم والعيون قبل غسل اليدين.

- الالتزام بالتباعد الاجتماعي، وتجنب الأماكن المزدحمة والمغلقة.

- تجنب الاتصال المباشر مع الآخرين، وخاصة من تظهر عليهم الأعراض.

- الاهتمام بغسل الخضراوات والفواكه جيدًا عند جلبها.

- الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه الغنية بالفيتامينات، والحصول على قدر كافٍ من ساعات النوم، فكل ذلك يساهم بتقوية جهاز المناعة.

وبما أن الحكومات والمنظمات الصحية تدعو الناس لاتباع إرشادات الوقاية، فإنه من المتوقع أن تكون حالات الإنفلونزا في هذا الموسم أقل مما هي عليه في المواسم السابقة.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.

إضافة إلى ذلك، يجب البدء بأخذ لقاح الإنفلونزا خلال الشهر الحالي، ومع أن هذا اللقاح لا يقي من "كورونا" لكنه فعال نسبيًا تجاه الإنفلونزا، وإعطائه يمكن أن يخفف من حالات الإنفلونزا في المجتمع.

وفي حال قلت الإصابات بالإنفلونزا سيقل الالتباس بين الحالات هل هي إنفلونزا أم "كورونا"، وخصوصًا لصعوبة إجراء الفحوص التي تميز بينهما لاعتبارات مادية أو لوجستية أو اجتماعية أو غيرها.



## كتاب

## "مجنون جبران" .. مرآة مجتمع تغيب عنه الأخلاق

يعتبر كتاب "المجنون" من ضمن الأعمال الأدبية التي صدرت باللغة الإنجليزية للشاعر اللبناني جبران خليل جبران، الذي خرج من خلاله على كثير من الموروثات والتقاليد الاجتماعية التي رآها بالية لا تصلح ليعيش فيها المجتمع بسلام وطمأنينة.

يتقمص جبران شخصية المجنون الذي وجد بجنونه الحرية والنجاة معاً، "حرية الانفراد، والنجاة من أن يدرك الناس كياني، لأن الذين يدركون كياننا إنما يستعبدون بعض ما فينا"، بحسب صفحات الكتاب. و"حرية الانفراد" التي تحدث عنها المجنون، تتمثل برغبته في المشي وحده في حارات وشوارع المدينة وعلى شاطئ بحرها، بعيداً عن تناقضات ما يعيشه من واقع بائس مريع، ويبرز ذلك في حديثه متخيلاً صاحباً له يناجيه ويُفضي إلى عدم التقارب بينهما رغم الصداقة، إذ تختلف نظرة كل منهما إلى فكر الآخر، قائلاً له "أما أنت فقد مزقت الأرياح نسج أفكار القديمة البالية، فبت قاصراً عن إدراك أفكار العميقة المرفرفة فوق البحار، وحسن أنك لم تدرك كنهها، لأنني أريد أن أمشي على البحر وحدي".

وتتنوع القضايا التي ناقشها الكتاب بين السياسية والفكرية والاقتصادية وحتى الرومانسية، من خلال عرضه قصصاً قصيرة تتناول هذه القضايا.

وقدم الكتاب (143 صفحة) حكاية ناسكين يدوران حول الحقيقة ولا يقبلانها في أي نقاش بينهما، فيستسلمان أمام عدم جدوى حينئذٍ دون تحقيق هدف معين، إشارة إلى ما كان يدور بين الناس في المجتمع من أعمال لا تقترب أبداً من أي قيمة أخلاقية، وفق وجهة نظر شخصية المجنون، وينعدم فيها تطبيق العدالة بسبب كثرة الفساد واستسلام الناس لياهم فلا يميزون بين الشر والخير.

يرى المجنون ما لا يراه الناس بأنفسهم، ينسج من خلال تحليله للمجتمع حقائق لا يتقبلها الناس على الرغم من جنونه، فيصور جبران هذه الشخصية بأنها أعقل الناس كونها تواجه الواقع غير المرغوب به وغير الفاضل، الذي تسود فيه الفوضى، ويحكمه الشر المطلق، حيث يتجرد الإنسان من إنسانيته، وفق الكتاب.

جبران خليل جبران شاعر وروائي لبناني، ولد في بلدة بشري شمالي لبنان عام 1883، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية صغيراً فأخذ جنسيتها وبدأ مسيرته الأدبية هناك، درس الرسم، وأسس "الرابطة القلمية" التي جمعت عدداً من أدباء المهجر، مثل ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة، وكانت رواية "النبي" إحدى أهم رواياته التي اشتهر بها في الغرب عام 1923، ومن أهمها أيضاً "عرائس المروج"، و"الأرواح المتمردة".



جبران خليل جبران

تقديم: د. صلاح فضل | تحقيق وتعليق: د. عبد الرضا زكريا خالد



## ثلاثة برامج للرسم الرقمي على جهاز الحاسوب

### "Clip Studio Paint"

يستهووي برنامج "Clip Studio Paint" رسامي "المانجا"، ويُباع في إصدارات بمجموعة ميزات مختلفة، طورتها شركة "Celsys" اليابانية لبرامج الرسوم.

ويحتوي على أدوات رسم تحاكي الوسائط الطبيعية، مثل أقلام الرصاص وأقلام الحبر والفرش والأنماط والزخارف، وهو مصمم للاستخدام مع قلم وجهاز كمبيوتر لוחي أو جهاز رسم لוחي.

ويتميز عن البرامج المماثلة بميزات مصممة لإنشاء رسومات الكاريكاتير، وأدوات لإنشاء تخطيطات اللوحات، ومساطر المنظور، والكتابة بالحبر، وإنشاء بالونات الكلمات والتعليقات التوضيحية.

برنامج للرسم الرقمي، مجموعة كاملة من الأدوات التي تعمل كأدوات الرسم الحقيقية.

ويتوفر البرنامج بعدة لغات، منها الإنجليزية والفرنسية والتركية، ويدعم في إصداره السادس أجهزة الحاسوب التي تعمل بنظامي تشغيل "Windows" و"Mac"، والأجهزة المحمولة التي تعمل بنظامي "IOS" و"Android".

ويمكن للرسامين استخدام الفأرة للرسم في البرنامج، إلى جانب إمكانية استخدامهم أجهزة الرسم اللوحية، وهو برنامج غير مجاني، ويبلغ سعره 79 دولاراً أمريكياً.

تحرير الصور الرقمية وتعديلها، وتصميم الشعارات والرسوم التوضيحية والأيقونات، ويتوفر لنظامي التشغيل "Windows" و"Mac".

وإلى جانب استخداماته المعروفة في التصميم، وتوفره العديد من الأدوات والفلترات والخيارات والتأثيرات المدمجة للعمل، يُستخدم البرنامج للرسم الرقمي والرسم الثلاثي الأبعاد.

ويستطيع الرسامون استخدام العديد من تقنيات الرسم التي يستخدمونها للرسم على الورق، في الرسم الرقمي على البرنامج، لكن يجب عليهم الإلمام بأدواته.

### "ArtRage"

يوفر برنامج "ArtRage"، وهو

انتشر الرسم الرقمي أو "الديجتال" منذ سنوات باستخدام أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، لجذب كثيراً من الرسامين والهواة لاعتمادهم كواحد من أشكال عملهم. ويُستخدم هذا النوع من الرسم في المجالات الإعلانية والتعليمية والتسويقية، بالإضافة إلى مجالات الأخرى.

وتوفر العديد من الشركات برامج وتطبيقات، تحتوي على فرش رسم احترافية، وتأثيرات متنوعة تساعد الرسامين في عملهم.

### "Adobe Photoshop"

يعد برنامج "Photoshop" أحد أشهر البرامج التي تُستخدم في

### سينما

## "عطية" في جزئه الثاني.. سرّ الحياة في لعبة الاحتمالات

ويبدو أن هناك توجهاً لدى فريق العمل لصناعة جزء ثالث مع المشاهد الأخيرة من الجزء الثاني، التي تمهد لصراع مريع تخوضه عطية لحماية ابنتها.

العمل من بطولة بيرين ساعات وباشاك كوكلوكايا ومحمد جونسور، وتأليف مجموعة من الكتاب الأتراك، وتناوب على إخراجهم خمسة مخرجين مختلفين.

وحقق المسلسل تقييماً وصل إلى 7.5 على موقع "IMDb" المختص بتقييم الأفلام والمسلسلات.

لعبت أدواراً مختلفة بناء على نظرية الاحتمالات التي بُني الجزء الجديد من العمل عليها. إذ إنه مع وصول عطية إلى الكهف، استطاعت الانتقال إلى عالم آخر بعد اختيارها بقاء شقيقتها على قيد الحياة، وبالتالي وصلت إلى حياة جديدة، كل شيء فيها مختلف، فأرهان، عالم الآثار الذي يكافح للوصول إلى سر "غوبكلي تاييه"، يعيش حياة مختلفة ضمن مجال العمل نفسه، وكذلك الأمر بالنسبة لأبيها ضابط الشرطة، وحببها الأسبق.

عرضت شبكة "NETFLIX" الأمريكية، في 10 من أيلول الماضي، الجزء الثاني من مسلسلها التركي "عطية"، من بطولة الممثلة التركية بيرين ساعات.

يتكون الجزء الثاني من المسلسل من ثماني حلقات، وهو نفس عدد حلقات الجزء الأول الذي عرضته الشبكة الأمريكية في عام 2019.

في أصل الحكاية، تكتشف الفنانة التشكيلية عطية علاقة رمز غريب ترسمه منذ صغرها بموقع أثري مهم في تركيا "سيغير وجه العالم"، وهو ما يغير حياتها كلياً.

وبقدر ما حملته الجزء الأول من علاقة عطية بالرمز، ومعرفة أصولها وقواها ومعرفتها المختلفة كلياً عن الناس، والصعوبات التي واجهتها لتصل إلى هذه الحقيقة، بقدر ما دخلت في الجزء الثاني داخل الحقيقة نفسها، إذ لم تعد المعرفة كافية لها من جهة، ولا كافية لإنقاذ كوكب الأرض أيضاً من جهة أخرى.

أوضح الجزء الثاني بعض الأسئلة العالقة حول مصير شخصياته في الجزء الأول، التي



## قرعة الفرص والمواجهات الكبرى



عروة قنواتي

سُحبت قبل أيام قرعة الدور الأول (المجموعات) لبطولة دوري أبطال أوروبا موسم 2020-2021، وسط غيابات استثنائية من نجوم ووفود الأندية الأوروبية الكبرى في العام الحالي بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وانطلاقة المواسم المحلية الأوروبية، ما جعل أمر الحضور غير وارد إلا للمرشحين والمنافسين على الجوائز الفردية.

قرعة شهدت في ميدانها إعلان روبرت ليفاندوفسكي نجم البايرن (رجل أوروبا) للموسم الحالي بعد تفوقه على زميله الحارس العملاق مانويل نوير والساحر كيفن دي برون.

وعلى أنقاض موسم متقلّب بين ما قبل وما بعد "كورونا"، استحق ليفا فعلاً أن يكون أفضل لاعب في أوروبا، حاصداً أعلى جوائز البافاري الفردية للموسم الحالي بعد اللقب الجماعي الأهم في منصة أبطال أوروبا.

كما كان للذكريات دور بارز في حفل القرعة السريع، فنال الإيفواري المخضرم ديديه دروجبا جائزة رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على جهوده وتآلقه في سنوات طوال على مستوى دوري أبطال أوروبا.

ما يهم الجميع تلك الليلة كانت قرعة دور المجموعات، مستوياتها التي أدخلت الخطورة والفرح والقلق في نفوس عشاق الأندية، التوقع لمجموعات نارية أو لخدمات تحصل عليها الأندية العملاقة (بعضها وليس الكل) في تموضعها على حركة المستويات (الأول، الثاني، الثالث). وكما لم يكن متوقعاً جاءت القرعة في أغلبها وفي أكثر مجموعات متوازنة تتأرجح بين الحلاوة والقبول، ومواجهات شهيرة كما في السابق.

تكاد تكون مجموعة ريال مدريد وإنتر ميلان وغلادباخ من المجموعات القوية كما حال مجموعة سان جيرمان والمان يوناييتد ولايبزغ.

وكما هو متوقع من ناحية المتعة أيضاً لمجموعة ليفربول وأياكس وأتلانتا، بينما جاء سيد النسخة السابقة البافاري مع أتلتيكو مدريد على شاطئ يتسع لمرور سلس نحو الدور المقبل، ومثلهما كانت مجموعة يوفنتوس وبرشلونة حيث المواجهة العائدة بين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو والأقرب لتأهل الفريقين دون عناء، بينما جاءت فرص تشيلسي مع إشكالية كبيرة ومميزة في مجموعة أقل من الوسط، وكذا الحال مع المان سيتي الذي يقابل مارسيليا وبورتو في تجمع أولي واحد.

البارسا واليوفيا في عدة عتاد على مستوى الإدارة الفنية، وفي تقلبات المشهد على مستوى الأزمات بين خفيف ومتوسط وقوي، حكاية ثار ومواجهة غابت بين الناديين بين بعض النجوم وبعض التعاقدات.

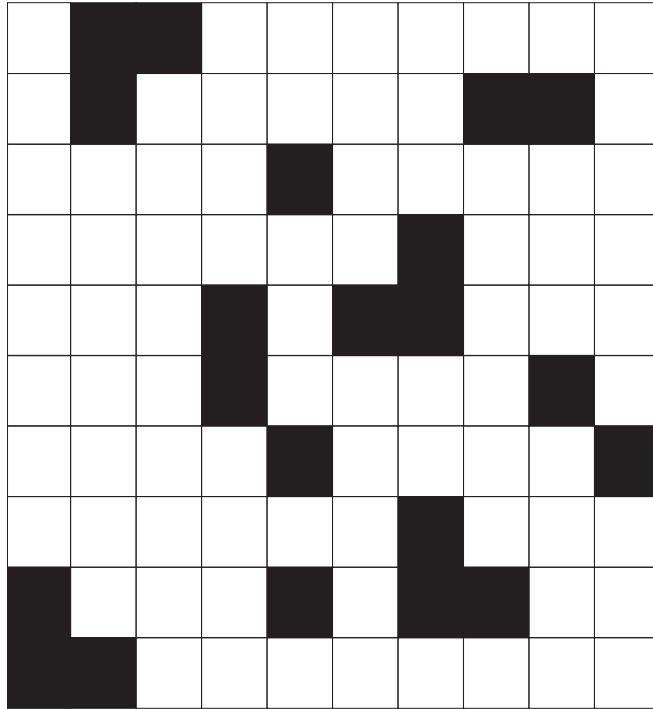
فالأغلبية يقرؤونها ميسي رونالدو، وبعضهم يحاكيها بيلرو وكومان من معترك الخطة الفنية، أيضاً هناك من يستمتع بتبادل اللاعبين ورؤية الأصدقاء في موقف الخصوم (بيانيتش إلى البارسا، ميلو إلى اليوفي) دي ليخت ودي يونغ أبناء المدرسة الهولندية.

نفس الحال تقريباً في سيناريو ثاري بين باريس سان جيرمان والمان يوناييتد، بين أحوال الفريقين المتبدلة فنياً ومعنوياً وتكتيكياً بعد آخر مواجهة بينهما قبل موسمين حين فاز الفرنسي ذهاباً ولامس بطاقة التأهل، ليقطع عليه الإنجليزي الطريق في الإياب، ويخطف البطاقة وسط حيرة المتابعين.

يقال في التكهّنات إن البافاري سيكون على موعد مع اللقب مجدداً، وإن الريال والبارسا واليوفيا في مراحل انتقالية، وإن شجاعة أتلانتا ولايبزغ وسان جيرمان غير كافية للظفر بالكأس، وإن فلسفة وتفصيل ما يحدث مع سيتي غوارديولا وأتلتيكو سيميوني ستبقيهما على بعد خطوات من المنصة في الموسم الحالي أيضاً.

روايات وصور ومشاهد يتخيلها كل عاشق لكرة القدم الأوروبية، ويصوغ منها كل إعلامي وناقد ومتابع رؤية الموسم الجديد وحرب مجموعاته الأولية، ووسط موسم نصف استثنائي بـ30% من الجماهير، وخسائر فادحة في الخزينة الكروية الأوروبية، وحذر شديد ودعوات إلى السماء بالألغام والملاعب والمدرجات مجدداً، نقول جميعاً أهلاً بالشامبونز ليغ، أهلاً بصراع عملاقة أوروبا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

				2	7	5	8	
2	5			8				
	7	3	5			9		
			6			3	7	5
7				5				9
9	6	5			3			
		7			6	8	2	
				1			4	7
6	8	4	3					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

- هضبة سورية محتلّة
- دولة مجاورة لسوريا
- منطقة سياحية سورية - هزار ولعب
- شخص بالغ - سوف لن نرضخ
- جسم سماوي - بمعنى سوى (مبعثرة)
- ألم في الأعلى - ترأس
- نهر صغير - نقلم القلم
- أرض سبخة مليئة بالماء والنباتات -
- قرية سورية قرب الحدود اللبنانية للنقي - وحدة عملة أجنبية
- مدينة سورية جنوب جبال طوروس قرب الحدود التركية

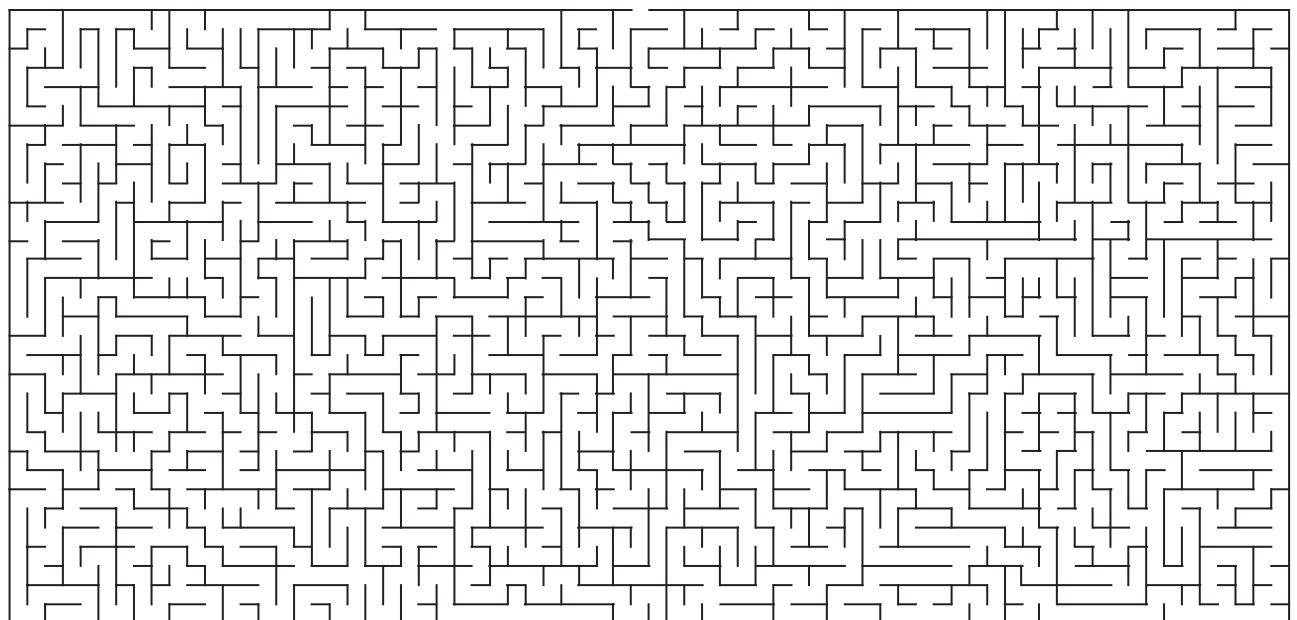
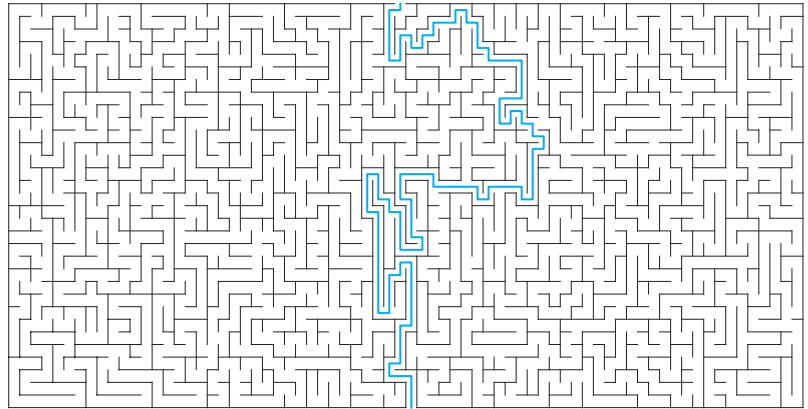
### عمودي

- ساحة الشهداء وسط دمشق - أهلاً (بالعامية)
- ملل - موبائل
- الأساس والمنبع
- الشخص الذي يتولى الأمور - في السلم الموسيقي
- ثياب - اللاحرب
- حرف ناصب - صنف
- الكاتب أو الخطاط المنمق لكتابته - نزيل الوسخ بالماء
- شاعر عربي سوري راحل
- مملكة سورية قديمة
- سوق قديم في دمشق

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
و	ر	ا	ع	ل	ق	ع	ا	ل	ا
ا	ي	ش	ا	م	ح	ف	ا	ل	ل
ش		ا	ي	ا	م	ط	ا	م	غ
ر		ا	ع	ل	ق	ع	ا	ل	ا
و		ا	ي	ا	م	ح	ف	ا	ل
و		ا	ي	ا	م	ح	ف	ا	ل
ا		ا	ي	ا	م	ح	ف	ا	ل
ر		ا	ع	ل	ق	ع	ا	ل	ا
ر		ا	ع	ل	ق	ع	ا	ل	ا

3	1	6	9	2	8	7	5	4
4	9	8	6	5	7	3	1	2
7	2	5	4	3	1	6	9	8
6	8	1	3	4	5	2	7	9
2	7	9	8	1	6	4	3	5
5	4	3	2	7	9	1	8	6
9	3	7	5	6	2	8	4	1
8	6	4	1	9	3	5	2	7
1	5	2	7	8	4	9	6	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# كيف يؤثر أفضل مدربي العالم على الكرة الإنجليزية

كارلو أنشيلوتي وجوزيه مورينو - أيلول 2020 (موقع فوتبول لندن)



يشهد الموسم الحالي (2020-2021)، صراعاً حاداً بين الفرق الإنجليزية للحصول على الألقاب المحلية وتحديداً الفوز ببطولة الدوري، أو ضمان مقعد مؤهل إلى بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. ولأجل هذا الغرض تعاهدت الفرق الإنجليزية منذ عدة سنوات مع أفضل المدربين حول العالم. ويتنافس على لقب الدوري الإنجليزي لهذا الموسم 20 نادياً، منهم ثمانية أندية اعتمدت على مدربين إنجليز، هم أندية أستون فيلا وبريتون وبيرنلي وتشيلسي وكريستال بالاس، بالإضافة إلى فولهام ونيوكاسل وشيفيلد يونايتد.

## مدربون بنجاحات مبهرة

يضم الدوري الإنجليزي حالياً أربعة مدربين من أفضل مدربي كرة القدم حول العالم، هم البرتغالي جوزيه مورينو (توتنهام) والإيطالي كارلو أنشيلوتي (إيفرتون) والألماني يورغن كلوب (ليفربول) والإسباني بييب غوارديولا (مانشستر سيتي). وسبق للمدربين الأربعة تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى عشرات الألقاب المحلية مع الأندية المختلفة التي دربها.

كما يوجد في الدوري الإنجليزي، المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، والذي يعد صاحب فلسفة خاصة في عالم كرة القدم وأثرت على أحد أنجح مدربيها الحاليين، بييب غوارديولا، ويدير فريق ليدز يونايتد ونجح بإعادته إلى الدوري الممتاز. ولا ينعكس تأثير المدربين على

ليستر سيتي بالوصول إلى ربع نهائي البطولة. لكن عام 2018 حمل الأمل للإنجليز مجدداً، إذ وصل ليفربول إلى النهائي بعد أعوام طويلة من الغياب، قبل أن يخسر أمام ريال مدريد في النهائي، قبل أن يصل مرة أخرى إلى نهائي بطولة 2019 وينجح بإعادة اللقب إلى الخزانة الإنجليزية. وفي نسخة تلك البطولة تواجدت أربع فرق إنجليزية في ربع النهائي، هم مانشستر يونايتد وتوتنهام وليفربول ومانشستر سيتي، وصل منهما ليفربول وتوتنهام إلى نهائي 2019.

أي فريق إنجليزي بالوصول إلى النهائي. وفشلت الأندية الإنجليزية المشاركة في نسخة -2012 2013 بتجاوز دور الـ 16، في حين نجح تشيلسي في موسم -2013 2014 بالوصول إلى نصف النهائي. وفي موسم -2014 2015، فشلت الأندية المشاركة في البطولة بتجاوز دوري الـ 16 مرة أخرى، بينما وصل مانشستر سيتي إلى نصف نهائي بطولة 2016 قبل أن يخرج على يد ريال مدريد. ولم يكن الوضع أفضل حالاً في النسخة التالية، إذ لم ينجح سوى فريق

المنتخب الإنجليزي، خاض معه 39 مباراة رسمية، حقق الانتصار في 25 مباراة وتعادل في ست مباريات وخسر ثمانية.

## عودة دوري الأبطال إلى إنجلترا

غابت الأندية الإنجليزية عن نهائي دوري أبطال أوروبا لست سنوات، بين عامي 2012 و2018، وانتظرت بعدها عاماً آخر حتى استعادت لقب أحد أقوى بطولات العالم. ومنذ وصول تشيلسي الإنجليزي إلى نهائي عام 2012 وتحقيقه اللقب على حساب بايرن ميونخ الألماني، لم ينجح

## 2018 و2019.. أعوام المجد الإنجليزي

يؤثر وجود المدربين أصحاب المستوى العالي على المنتخب الإنجليزي نفسه، إذ يتعرض لاعبو المنتخب ممن يلعبون في الدوري إلى مدارس تكتيكية مختلفة وأساليب لعب جديدة، وهو ما يمنحهم مرونة وخبرة أكبر أثناء لعب المباريات الدولية. وقدم المنتخب الإنجليزي خلال العام الماضي أداءً مميزاً في بطولة كأس العالم روسيا 2018، ووصل إلى نصف نهائي البطولة، وكان مرشحاً قوياً لنيل اللقب قبل أن يحقق المركز الرابع، وهو أفضل إنجاز له منذ عام فوزه بالبطولة عام 1966. كما حقق المركز الثالث في بطولة دوري الأمم الأوروبية في نسختها الأولى عام 2019 والتي فازت بها البرتغال. ومنذ تولي غاريث ساوثجيت مسؤولية

## لويس هنريكي.. فتى مارسييليا الذهبي

### خيار ملائم للموهبة الجديدة

يعد خيار الانتقال إلى مارسييليا خياراً جيداً للاعب الشاب والنادي، لثلاث نقاط رئيسية.

النقطة الأولى أنه سيحصل على فرصة للعب والتطور بعيداً عن ضغوطات الأندية الأوروبية الكبرى (كريال مدريد وبرشلونة أو بايرن ميونخ)، وبالتالي لن يتعرض أيضاً لضغوط الصحف والإعلام، ويعطيه الفرصة للاحتكاك مع كرة القدم الأوروبية.

أما النقطة الثانية هي أن النادي الفرنسي دفع خمسة ملايين يورو لضم هنريكي والذي يبلغ من العمر 18 عاماً فقط، وفي حال إثبات نفسه مع ناديه الجديد، ستتضاعف قيمته السوقية قريباً وسترغب الأندية الكبرى بضمه لصفوفها، وعندها سيستفيد مارسييليا من العائد المادي لبيعه. وتتعلق النقطة الثالثة أن مارسييليا يعد من أبرز الأندية الفرنسية وفي رصيده 25 لقباً، 24 منها على الصعيد المحلي وهي الدوري الفرنسي تسع مرات، وكأس فرنسا عشر مرات، وكأس الرابطة الفرنسية ثلاث مرات، والسوبر الفرنسي مرتين، ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة في عام 1993. وتبلغ القيمة السوقية للاعب وفقاً لموقع "Transfer Market" خمسة ملايين يورو.

وهو الرقم الذي يحمل دلالة وقيمة كبيرة داخل أسوار النادي. وتعود القيمة الكبيرة للرقم إلى اللاعب البرازيلي جارنشا، وهو أحد أفضل اللاعبين البرازيليين وحمل الرقم نفسه في منتصف القرن العشرين، كما أنه شريك الأسطورة البرازيلية بيليه، وحققاً سوياً كأس العالم عام 1962، كما حقق لقب الدوري البرازيلي مع ناديه عامي 1961 و1962.

وبدأ هنريكي رحلته من مدرسة كرة القدم التي يديرها والده في مدينة بارايبا البرازيلية، ومع بروز موهبته انتقل للعب مع فريق باسوس، حيث خاض هناك عدة مباريات ودية في معسكر أوروبي مع فريقه وبدأ بلفت انتباه الأندية، خاصة مع مساهمته بفوز فريقه على نادي شباب بايرن ميونخ بنتيجة 2-1.

واستطاع اللاعب الشاب المولود في عام 2001 من المساهمة بسبع أهداف مع نادي بوتافوجو خلال 20 مباراة، فسجل هدفين وصنع خمسة آخرين رغم أنه لم يلعب أساسياً في كثير من المباريات.

كما أثر توقف الدوري البرازيلي إثر انتشار جائحة "فيروس كورونا" المستجد (كوفيد-19) على مسيرة اللاعب بطبيعة الحال.

أعلن نادي مارسييليا الفرنسي في 25 من أيلول الماضي، عن ضمه للبرازيلي الشاب لويس هنريكي مقابل ثمانية ملايين يورو، قادماً من نادي تريس باسوس البرازيلي وبعقد يمتد حتى عام 2025.

يتميز هنريكي بطوله البالغ متر و81 سنتمترًا، وقوته البدنية، بالإضافة لشغله لثلاثة مراكز في هجومية، هي الجناحين الأيمن والأيسر الهجوميين وقلب الهجوم.

### محاولات أوروبية للضم.. الرحلة تبدأ من مارسييليا

لم يكن وحده نادي مارسييليا الفرنسي من حاول ضم لويس هنريكي، إذ سعت أندية ليستر سيتي الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي وبايرن ميونخ الألماني لضم الموهبة البرازيلية، وخاض مع الأخير فترة معايشة لمدة أسبوعين في مدينة بافاريا الألمانية، وفقاً لتقرير نشره موقع "Goal" الرياضي في 20 من آب الماضي.

في عام 2018، نجح نادي بوتافوجو البرازيلي بضم هنريكي على سبيل الإعارة، واستمر معه لمدة موسمين، فترة كانت كافية للفت نظر الأندية الأوروبية للموهبة البرازيلية الجديدة، خاصة مع حصوله على الرقم "7"،





05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## إنزال إسرائيلي في شارع الجلاء

لا فرق بين ممانع يدافع عن "حزب الله" اللبناني، وآخر يدافع عن نظام المجرم بشار الأسد، إلا بكمية الترهات، والسفسطة الديماغوجية. الأول يقول لك ما معناه إذا توقف "حزب" الله عن فرض هيمنته على القرار اللبناني لمصلحة إيران، فسوف تخسر الأمة العربية (لعله يقصد الأمة الإيرانية) قضيتها العادلة، وتصبح مطية سهلة للاستعمار والصهيونية والرجعية المحلية، والثاني يقول لك إن دفاعاتنا الجوية تتصدى للطائرات والصواريخ الإسرائيلية وتمنعها من تحقيق أهدافها أولاً بأول، ولولاها لما بقيت في سوريا أبنية صالحة للسكنى. (يقصد: أبنية صالحة للقصف من قبلنا!).

بالأمس القريب استضاف برنامج "صار الوقت" على قناة "MTV" اللبنانية واحداً من هؤلاء الممانعين الشرسين. أظن الممانع الضيف في مديح "حزب الله" وأسلحته، فهذا السلاح يشكل قلقاً للكيان الصهيوني، ويمنعه من السيطرة على مزارع شبعاء، ويحمي لبنان من التكفيريين.

واجهته إحدى الصبايا الشجاعات الموجودات في استوديو البرنامج بقولها إن كلامه يقلل من شأن الجيش اللبناني، فعاجلها بالقول: - أنا مو ضد الجيش اللبناني، أهلي وإخوتي متطوعين فيه، كمان أنا بدي أخلي أولادي يتطوعوا فيه، ولكن، لولا سلاح حزب الله لوصل الجيش الإسرائيلي إلى هذا الاستوديو! ذكرتني هذه العبارة بفصل من رواية قيد التأليف لمحبوبكم عنوانها "دفاتر عبد المجيد"، يروي فيها البطل "أبو الجود" لصديقه الكاتب أنه قرر، ذات يوم، أن يحصل على شهادة سواقة عمومية لكي يؤمن لنفسه عملاً يعيش منه وأسرته، وكان يومئذ جاهزاً من الناحيتين البدنية والنفسية، ولا يوجد لديه سوى مشكلة صغيرة جداً وهي أنه لا يبصر جيداً (ما بيطس!) والمشكلة أنهم لا يعطون شهادة سواقة لأحد إلا بشرط تعجيزي، وهو أن يكون بصر السائق جيداً! ولكن، يجب علينا أن نحمد الله تعالى لأنه خلقنا في بلاد تسير فيها الأمور على مبدأ: إرشي بتمشي، لذلك ذهب إلى زوجته وصار يرجوها ويتوسل إليها أن تعطيه 200 ليرة من مدخرات الأسرة، ليدفعها للموظف "أبو هداد" فيعطيه هذا الأخير شهادة أنه (بيطس)، ولكن زوجته الحقيرة رفضت، فذهب إلى المقهى، حيث يجلس "أبو هداد" يؤركل ويتصيد الزبائن المستعدين لدفع الرشى مقابل حصولهم على شهادة طبية جيدة. جلس معه، وشرع يستعطفه، متحدثاً عن فقره، ونحسه، وكيف أنه يمسك الذهب فينقلب بين يديه إلى تراب، وطوال الوقت بقيت عينا "أبو هداد" معلقتين بأصابعه، عسى أن يلمح في طياتها ورقة من فئة المئة أو الخمسين ليرة دون جدوى، حتى إذا فرغ "أبو الجود" من الكلام قال "أبو هداد": - بتعرف إذا أنا بعطيك وثيقة بتثبت أنك بتطس كويس أيش بصير؟ لا تستبعد بكرة الصبح تعمل الطيارات الإسرائيلية إنزال هون في شارع الجلاء بإدلب، ولا تستبعد يدخلوا الجنود الإسرائيليين على القهوة وياخدونا رهائن! والله يستر ما ياخدوا نسواننا كمان! استبشر "أبو الجود" خيراً بالعبارة الأخيرة، وقال: يا ريت ياخدوا نسواننا. بالله عليك مراً ما بتعطي زوجها 200 ليرة يرشي فيها حضرتك، لأيش الواحد يحواها في بيته!؟

## حديث رياض الريس مع الإمام علي

كاتبتي، ربما النور، كنت خير صديق وراع لمسيرتي الروائية. لم تكن ناشري فحسب، كنت المعلم،" هذا الرأي قد لا يكون رأي الجميع بدار رياض الريس، فللدار صحابة المكانة الكبيرة في سوق النشر العربية، من ينتقدها، ومن انتظر سنوات على أبوابها ولم يستطع النشر، ومن فوجئ بشروطها خاصة في السنوات الأخيرة، لكن ما قاله حداد يوحى بزمن جميل عن أيام العلاقة بين الناشر والكاتب، تلك العلاقة التي من النادر أن تجدها اليوم، في ظل غياب الدور الأصلية، أو حتى سباق المتبقي منها لمواكبة السوق.

لم نعيش رياض الريس في أوج عمله الصحفي، سمعنا عنه في مراهبه أكثر مما قرأنا من مقالاته، عرفنا اسمه صحفياً متقاعدًا وصاحب واحدة من أهم دور النشر العربية. لم نعرف تلك المرحلة التي وصف فيها بأنه الصحفي العنيد الذي لا يوارب وفق معاصريه، الرحالة الذي لا يهذأ، المتنقل من جريدة إلى أخرى. وعرفنا اليوم أيضًا أنه قال، "إن الرحلة نحو الذاكرة هي دوماً لراكب واحد فقط".

من عناوين عديدة تركتها مؤسسة فكرية ثقافية صحفية عربية، على هيئة رجل واحد هو الراحل رياض الريس، الصحفي الكاتب، مؤسس الصحف والمجلات، الناشر الجريء الذي حول دار النشر التي تحمل اسمه إلى أول حلم يفكر فيه كثير من الكتاب الناشئين، ليروا أسماءهم مستقبلاً على غلاف واحد مع اسم رياض الريس.

محزن أن كل المراثيات التي وردت من قبل كتاب وصحفيين وأصدقاء للريس، لم تستذكر "الكاتب الحر" و"الصحفي العنيد" بقدر ما رثت هذه الشخصية برثائه، في ظل مرحلة تكاد تستحيل فيها الكتابة الحرة، مع تعدد أساليب التقييد، التي تجاوزت الديكتاتوريات السياسية التقليدية، وملاك وسائل الإعلام، إلى شبكة قيود رقمية أحدثتها ثورة السوشال ميديا. فجاء الريس كمثال لصحفي لامع في الصحافة الورقية التقليدية، وكأنه آخر الفرسان حسب ما كتب بعض معاصريه.

يقول الروائي السوري فواز حداد في رثاء ناشره: "شكراً رياض الريس، أنا وكثيرون غيري مدينون لك، لولاك لما رأنا

أسئلة بسيطة، لا تبدو صحفية متينة بقدر ما هي تساؤلات مواطن يائس، وجهها "صحفي المسافات الطويلة" ورثب تحتها ما شاء مما اقتضه من "نهج البلاغة" الذي جمعه الشريف الرضي.

يسأل رياض الريس الإمام علي: "لقد اختلط عندنا الحق بالباطل، فكيف نميِّز بينهما؟" فـ "يجيب" الإمام علي: "الباطل أن تقول سمعت (.. و) الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثم: إثم العمل به وإثم الرضا به. (.. و) من صارح الحق صرعه". أسئلة جابت في ذهن الصحفي، الذي لم يجد لسائناً مقنعاً يمكن أن يجبه إجابة بمستوى السؤال في عصره، خاصة بعد تكاثف تلك الأسئلة، في مرحلة وصل فيها الريس إلى "أبواب مغلقة"، بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982.

لقاء الريس هذا، جاء في كتيب جمعه بناء على مقال صحفي سابق تخيل فيه الحوار الافتراضي، فلم يجد أن الحوار انتهى هنا، وكان كلما عاد لنهج البلاغة صاغ سؤالاً جديداً فوق ما قرأ، ليكون هذا الكتاب واحداً



نابيل محمد

أن تعود للتاريخ لتجيب على أسئلة الراهن، فأنت تخوض في منهجية تقليدية، لكنها يعيون الباحثين والنقاد والكتاب وسيلة نقية للفهم وإدراك الراهن، كونها تعتمد على حقائق حدثت بالفعل، تبني منها تصوراً ورؤياً لما يحدث أو سيحدث، هذه العودة ليست محكومة بالبحث والتقضي واستنتاج القواعد والمفاهيم، بل قد تكون عودة إبداعية جريئة، مغامرة كتابية غير محكومة بقالب، كان رياض نجيب الريس الذي غادر عالمنا قبل أيام، واحداً ممن خاضوها بصفتها الصحفية، حين أعاد ترتيب حُكم ومفاهيم في الحياة والسياسية على لسان الإمام علي بن أبي طالب، تحت



الكاتب رياض الريس